
حسن عبد الله القرشي
مواكب الذكريات

al-Qurashī, Ḥasan ʻAbd Allāh

للأستاذ الشاعر الموهوب
الكبير والناقد البارع الحر
الدكتور أحمد زكي بك أبو شادي
أهدي ديواني "مواكب الذكريات"
رمز إعجابي وحبي
المخلص
[illegible]
القاهرة ١٩/١٢/٥١م

حسن عبدالله القرشي

مواكب الذكريات

Mawākib al-dhikrayāt

١٣٧٠ هـ — ١٩٥١ م

مطبعة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

مواكب الذكريات

بقلم الأستاذ الكبير

احمد حسن الزيات

« ... فى « مواكب

الذكريات » نفحاتٌ

من الحجاز، ولمحاتٌ من

قريش ، ونغماتٌ مـن

ابن أبى ربيعة ! وإنّ فى

أولئك كلِّه الدليل على

أن مشارق النور لا تزال

تهدى ، ومنازل الوحى

لا تزال تلهم ... »

احمد حسن الزيات

تحية الشعر

بقلم الشاعر الكبير

أحمد رامي

« إلى الشاعر الموهوب الأستاذ حسن عبدالله القرشي »

يا خيـالي طاب النشيدُ فهـاتِ
حيِّ عنِّي « مواكبَ الذكرياتِ »

هو شعرٌ كأنه قِطعُ الروْ
ض تحلّى بأبدع الزهراتِ

وهو سحرٌ كأنّه نغمُ الطيـ
ـرِ تَنـاغى بأنضرِ السَّرَحـاتِ

خـاطرٌ سـانحٌ ولفظٌ سَرِيٌّ
ومعانٍ تفيضُ باللمَحـاتِ

صُوَرٌ صاغها لنا « قرشيٌّ »
جمعَ الشعر من قديمٍ وآتِ

رقَّ أسلوبها وطابت معانيـ
ـها ورفَّت بأبدع الخطرَاتِ

فابق للشعرِ يارقيق المعانى
وترنَّم بشـــــائقِ النغماتِ

٢٧ / ٣ / ١٩٥١ أحمد رامي

الإهداء

لروحِ أبي كم هزّني بحنانه

وكم ودّ لوروّى صدى الشعر قيثاري

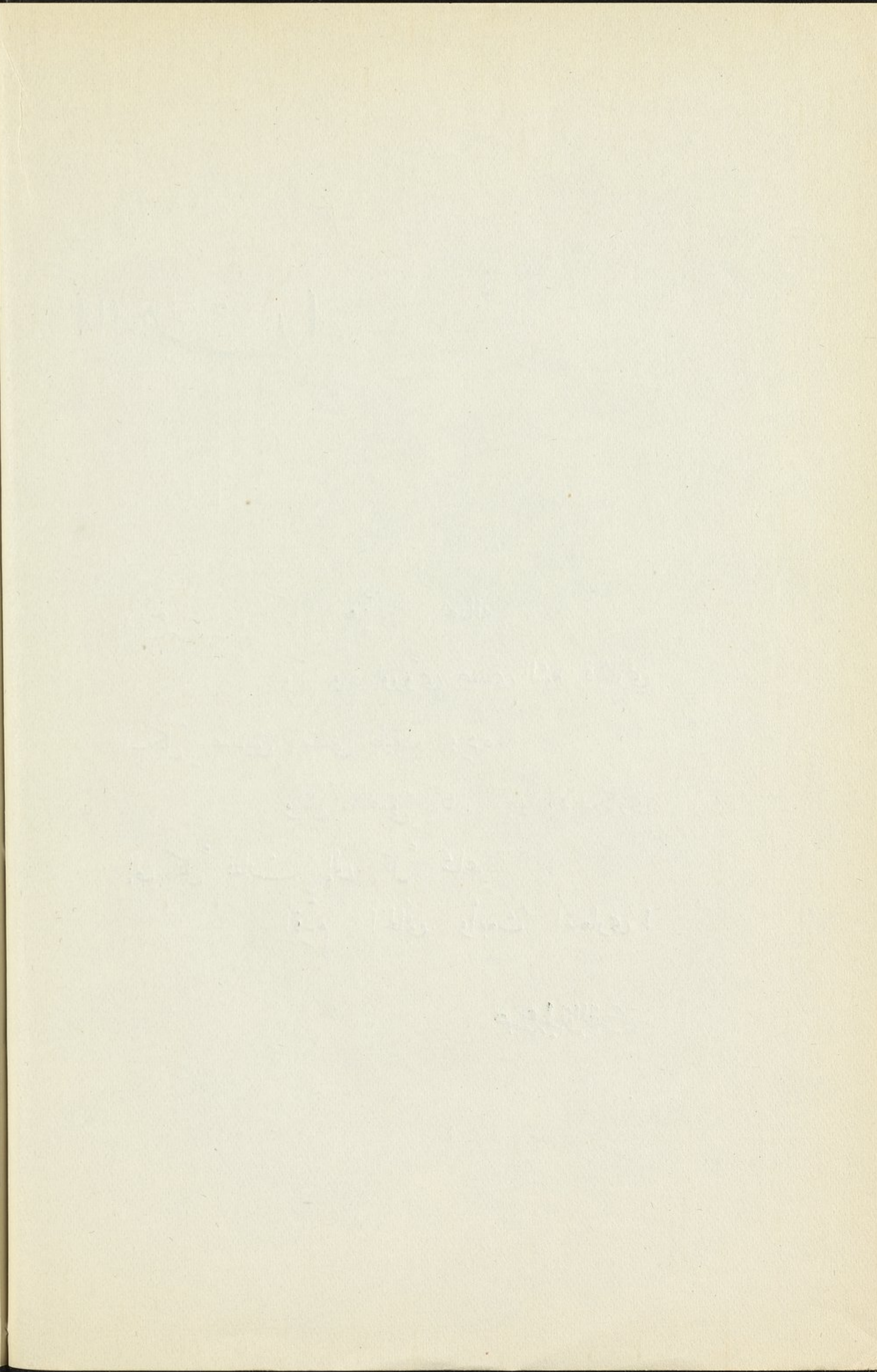
لكلِّ صديقٍ مسّني طيفُ ودِّه

وكلّ صفيٍّ كان وحياً لأفكاري

إلى كلِّ فنانٍ إلى كلِّ شاعرٍ

أقدِّم ألحاني وأبعثُ أشعاري !

حسنة عبد الله القرشي



إلى القرّاء

أخي القارئ

منذ أعوام قلائل — وما أسرع العمر! — وضعتُ بين يديك ديوانيَ الأوَّل « البسمات الملوّنة » وكان استقبالك له مشجّعاً، واحتفاؤك به كريماً!

وأنا إذ أضع بين يديك اليوم ديوانيَ الثاني « مواكب الذكريات » فإنما أقدّمهُ ردّاً للتحية، ووفاءاً بالشكر، وأداءاً للجميل؛ ولترى فيه نماذج جديدة من الشعر الحديث في ربوع بلاد كريمة تحبّها وتهفو إليها.

إنَّ ما صدر من دواوين شعراء الحجاز هو نزرٌ يسير فحقٌّ على شعرائنا الموهوبين أن يُغذّوا السير في ميدان النشر ليلحقوا بالركب المرقل، وليواكبوا القافلة المخبّة، وحقٌّ على القراء والنقاد

والأدباء فى سائر ديار العروبة وأقطارها الحبيبة وفى كلّ بلد ينطق بالضاد أن يباركوا نتاجهم ويوجّهوه وينقدوه فتلك رسالة النقد، وذلك واجب الأديب !

وليس من ريب فى أن الشعر القمين بالخلود هو ما كان مرآة لنفسيّة قائله هذه المرآة تريك صورةً من تجارب الشاعر، وملابسات بيئته، وعصره، وظلال الأجواء التى يستوحى منها شعره؛ ولابد أن تكون صادقة فى التعبير عن ملامح فنِّه، وأن تستمدَّ صدقها الفنىّ من حرارة العاطفة، وتوهّج الشعور، ووضوح التجربة، وتفاعل الثقافة !

الشعر دَمعاتٌ، وابتسامات، وأفكار تتألّق وجراح تسيل على الورق، وقلوبٌ وأكباد تحترق، وطاقات ورد نشوان حسبُها أن تفعم الكون بشذاها المسكر وتطلق فيه عبقها المثير !..

ليس الشعر خيالا مجنَّحاً فى لفظ مشرق ولكنه روح قائله انسكبت للقارىء أحاسيس دافئة، ونبضاتٍ خافقة، وهمساتٍ مرتعشة !...

أخي القارىء

لقد طبعت ديوانيَ الأول في ظرف شحّ فيه الورق ، وارتفعت أسعار الطباعة ، ومن المصادفات الغريبة أن أطبع ديوانيَ الثاني في ظرف مشابه تماماً للظرف الذي سلف إن لم يكن أقسى منه ، يضاف إلى ذلك ركود سوق الأدب ، ووقوفه موقف الغريب في تيّار الحياة الزاخر ، واليتيم في مأدبة اللئيم ، فما أجدر الأدباء في هذا الظرف أن يبذلوا كل ما في وسعهم من تضحيات في سبيل إنهاض الأدب من عثراته ، و بعثه جديداً قوياً مشعاً يسري به دم الحياة الفائر ، و ينعش صداه أريجها العاطر !

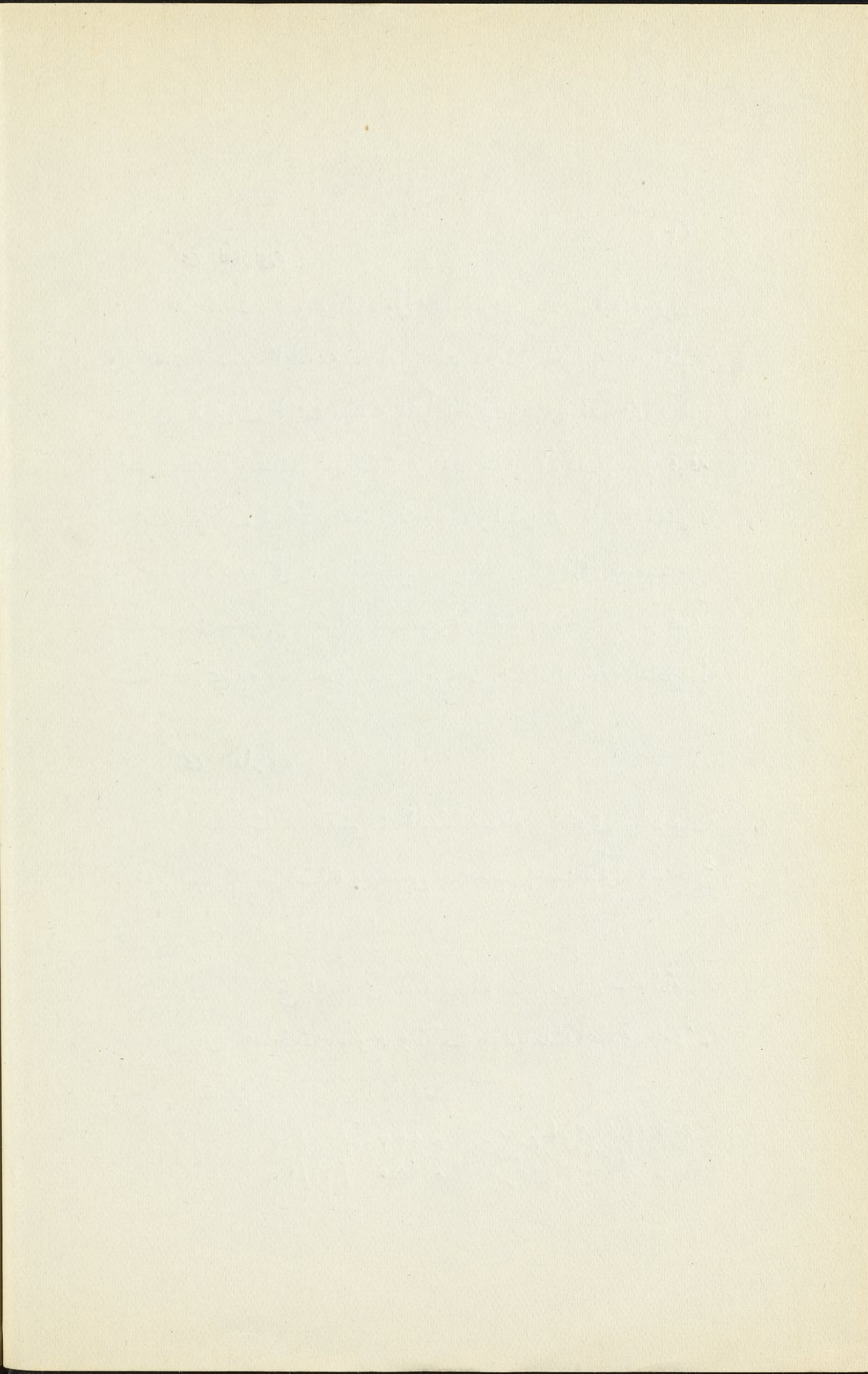
أخي القارىء

لا أحدّثك عن نفسي ، فحديثها مسطورٌ لك في ثنايا ديوان « مواكب الذكريات » و بحسبي أنّه صدى إحساساتي ، وسجلّ تجاربي كما أوحت بها الحياة !

و إلى أن نلتقي قريباً في الديوان الثالث ... إن شاء الله .. يسعدني أن أصافحك بالرّوح والقلب مهدياً لك أصدق الودّ ، وأجزل الشكر . . . و إلى اللقاء ؟

القاهرة { ٧ / ٦ / ١٣٧٠ هـ
١٥ / ٣ / ١٩٥١ م

حسن عبد الله القرشي



مناجاة...

« الى ذات الغلالة الأرجوانية ... ! »

بعينيكِ أدركتُ لحنَ الخلودْ ومن عِطركِ الحلوِ هذا النشيد

تباركتَ ربّاه، هذا الجمالُ تسامي بروحي لمعنىً شرودْ

تعالىْ هنا يا هتافَ الضميرِ ويا فرحةً كابتسامِ الوليدْ

ويا فسحةً كانطلاقِ المدى ويا مسبحاً كالخيالِ البعيدْ

ويا نعمةً ملأتْ خاطرى ويا نغمةً ألهمتنى القصيدْ

جمالُكِ يبعثُ فىَّ الحياةَ وسحركِ وحيٌ وفنٌّ فريدْ

وأنشودةٌ دفّقت في دمي سرىَّ المعانى وسرَّ الوجودْ

لقد بُحَّ فى شفتىَّ النداءُ تعالىْ نحطِّمْ عنىَّ القيودْ

تعالىْ نحلّقُ فوق الذُّرى ونسخرُ من ترَّهات العهودْ

تعالىْ فقلبى غدا معبداً يرددُ أصداءَ فجرٍ جديدْ

أقمتُ لحـبّكِ محرابَه ولم أخشَ في الحبّ بطشَ الوعيدْ
تعالىْ هنا زَفراتُ الشجىّ هنا لفَحَاتُ المعنّى العميدْ
هنا وثَبَاتُ الفؤادِ الجريحِ هنا صَرَخاتُ السجينِ الطريدْ
أحمراءُ يا ثورةً فى الصدورِ تلظّى، ويا شعلةً فى الوريدْ
تعالىْ هنا ظمأٌ عارمٌ إلى منهلٍ منك عذبِ الورودْ
ولا تتركينى أجوبُ الظّلامَ وأقضى حياتى رهينَ الحديدْ !

* * *

جناحُك إن مسَّ هذا الوجودْ أضاءَ الحياةَ وأذكى الوَقودْ
وأعلامُكِ الخضرُ إن رفرفتْ أراقتْ دماءً لتبنى الخلودْ!



صلاة شاعر

اليك شرودى ياخالقى		فقد ضقت بالعالم الخانقِ
غزانى بآلامه مرغماً		فحار بتياره خافقى
وضقت بأبناء هذا الزمان		كواسرَ كالذئب والغاسقِ !
أروم انطلاقي نضواً اليك		الى نورك الغامر الدافقِ
الى واحةٍ من جنان الخلود		الى نبضة الأمل الشارقِ
هناك أشيم لذاذاتِ روحى		وأرشف من كوثرٍ رائقِ
هناك تفيض الرؤى حلوة		تضوّع بالأرَج العابقِ
وأسبح فى أفق حالمٍ		وأرنو إلى عالم شائقِ
وأمسح آلامىَ المضنيات		ببابك يبسم للطارقِ
فقد مزّق الوهم منى الشراعَ		وألوى به فى الدجى الصاعقِ

* * *

إلهى إنى فقير اليك		فخذ بيدى أنت يا خالقى !
وانى غريبٌ فدع غربتى		ترفرف لدى الوطن السامقِ !

الغروب

لشاعر الحب والجمال (لامرتين)

البحر فى هدأته الساجية	مثّل قِدْراً قد علاه الزبدْ
فى موقد نيرانه اللاظية	خبت فذاب الزبد المتقد
وراح يستدنى من الشاطىء	من موجه الطائش ما قد بعد
على المِهادِ الواسع الدافىء	راح يرجى رقدة المضطهد

* * *

وذى (ذكاء) كم هوت من سحاب	الى سحاب مثقل بالشجونْ
تمدُّ فوق الموج يا للعجاب	من ظلها الراعش نجوى السكون
ثم توارى فى احتقان الفراق	من وجهها الشعاع بعض الفتون
شبه سفين مُنيت باحتراق	فلفَّها الأفق الكئيب الحزين

* * *

وفى السماء العـذبة الزاهية أرى شحوباً مفعما باضطراب

وهدهدات النسمـــة الوانية قد انطوت شبه حفيف مذاب

تلك الظلال الجهمُ قد خيَّمت وفى رؤاها سدفات اكتئاب

لفت بعطفيها وما استسلمت من دبَّ فى الأرض ومن فى العباب

✡ ✡ ✡

كم هزَّ روحى من سكون الفضاء ما أمست الروح به شاحبة

فرَّ نهار قدعلاه المســـاء وقد تهاوت ضجـة صاخبة

كم ساور النفس شعور حزين قد ساور الـكون وقد غالبه

باك عرته ومضاتُ الحنين فراح يشكو الحيرة الغاضبة!

✡ ✡ ✡

مالى أرى فى جانب المغرب باباً تجلىّ من سنا ساطع

يموج منه النور فى موكب مازج ذوب الذهب اللامع

والسحب منه أشبهت خيمة حمراء من فرط الضنى الفاجع

مدت رواقا يالها غيمة لم تطفىء النيران فى الجازع!

* * *

وهذى الظلال هفت والرياح　　وهذى الأواذىُّ فى حسرةِ
تهيم لقرصٍ من الجمر يبدو　　كعينٍ من اليأس محمرَّةْ
كأن الطبيعــة فى مأتم　　وفى غصــة أيمَّا غصة
تحاذر أن يحتويها الفناء　　فقد ذهب النــور فى غفوة!

* * *

وطار عن الأرض نحو السماء　　غبار المساء جهاماً يروعْ
وواكبه الزبد المستفيض　　رغاوَى على الموج تبدى الخشوع
فأتبعتهـــا بصراً حائراً　　وطرفا ترقرق فيه الخضوع
عجبتُ ومابى أسى هزنى　　علام تدفق منى الدموع؟!

* * *

ولفَّ الظلام ضجيج الحياة　　وسحر المساء ونور الشفقْ
فمالى هنا سادراً لا أريم　　وقلبى مكتئب كالأفق
وبينا أناجى سكون الفضاء　　نزت ثم لى فكرة تأتلق
تمثَّلتهـــا هرماً جاثماً　　لدى واحة فى رحاب الغسق!

* * *

ألا أيها الفلك الدائر   وأيتها السحب أين المصيرْ ؟!

ويا أيها الموج هذى الأعاصر   تعدو فأيان أين المسير ؟

ألا يا غبار المساء ويا زبد البحر   يا ليل كيف العبور ؟

أروحى وعينى إلام السُّرى   وأيان نمضى بكون حسير ؟!

* * *

إليك أيارب .. فالشمس تبدو   لنورك مصفرة وانية !

نهارٌ وليلٌ وأرواحنا   تسير لسدتك العالية

تقلب ذا الكون أنى تشاء   لسرٍّ حياة بدت طاغية

هى البحر مصطخباً كل شيءٍ   يغيب بلجته العاتية !!



قبسٌ من الهجرة

صفَّق الوجد فى الفؤاد وغنَّى وتجلّى الحنين فى النفس لحنا!

إيه يا ذكريات من أين ضاءت صور منك تترك الروح مضنى!؟

تبعث الماضي المجيد لعينى صفحات تشع نورا وحسنا

هو ماض من البطولات قد صيـغ وشيدت به المكارم حصنا

هو ماض يفوح عطراً ويسمو نغماً أطرب المسامع فنَّا

غمر الكون بالجمال وبالبشـر وبالحق مستفيضاً أغنَّا

يا لدنيا تموج فيه ومعنى خلَّدته الأجيال قرنا فقرنا

* * *

أنا أخشى عليك قيثارتى الولهى تذوبين من هوى بك حنا!

أنا أخشي عليك فالدرب ناء كيف تشدين والخوافق وسنى؟

فاستمدِّى من الجلال معانيـه وصوغى من الطيوب مِجنا!

* * *

أيُّ سار وملء جنبيه سرٌ ... هو رَوْحٌ من الأله تدنّى!

سكبت نوره السماء لقلبٍ ... ذاكر قد زها حناناً ويمنا

هو درع الأمان والسلم للكو ... ن تسامى نبعا ومأوى وشأنا

هو وحىٌ منزل رفَّ بالحـ ... كمة والخير كم تحرَّش لسنا

فيه هدى الدنيا وفيه سنا الأخـ ... رى ومنه الضلال يندك ركنا

هو آى ينساب فى مسرب الرو ... ح وشرع أهدى العظيم فاغنى

إن يكن أعرض المضلون عنه ... وتعاووْا عليه عميا وسجنى

فحمى (يثرب) ترامى عليه ... من عل فجره فآمن حسنى

فترحل بالمؤمنين إلى (يثرب) ... وانزح مهاجـراً مطمئنا

يا عقيد (التوحيد) ماأنت الا ... كوكب يملأ الفيافى أمنا

قد تبرأت من ذحول ومن حقـ ... ـد وأشربت حبّ ربك فاهنا

أنت صبح أطل من سُدة الحق ... وهيهات يرهب الصبح دجنا

أنت أنشودةٌ يرتلها الرّو ... ح على هديها الأضالع تُحنى

* * *

عاد وقتُ النضال بعد نضال لم تُقم فيه للمكاره وزنا
جرّعوك الآلام لم يستديموا فيك قربى أو يفقهوا لك شأنا
لقبوك الأمين لم تعرف المين فكيف ارتضوا الصدق غبنا
يا نجىّ (الرحمن) فاصدع بذكر هو للناس رحمة تتغنى
هو نبع الحياة أو هو إكسير السعادات أو هو الروض يُجنى

* * *

إتخذ من جوانب الليل ستراً ومن الوامق المصدِّق خدنا!

* * *

هاهما ذان فى المغارة إلفين أنالتهما المقادير كِنّا
أىّ حصن ضم المغانم والخير سمياً واستجمع الفخر مغنى
لمس الطهر صخره وثراه فهو تبرٌ يروع حسّاً ومعنى!

* * *

هاجت (الشِّرك) هجرة المرسل الهادى وآدته فاستشاط وجُنّا
وطغى من معاشر الكفر رهط رام أن يستطيل كبرا ومنّا

نهض الركب للرفيقين يبغى … بهما البطش فهو لا يتأنّى!

إيه ركب الشرك البغيض تضاءلْ … ما للقيـاهما سبيلك يُدنى

إنما الصاحبان فى كنف الخا … لق هيهات دونك النجم أدنى!

نكص المشركون يعروهم اليأ … س وكل ينشقّ خزيا وحزنا

صاح فسل منهم هنا القوم فى الغا … ر فشدوا عليهم الآن مثنى

ها هنـا الهاربون فاستقبلوهم … بالجزاء المبير ضربا وطعنا

وتأذى (الصدِّيق) من سَوْرة البـ … غى وقد شفّه الأسى فتظنّى

ورنا للرسول والطرف يهمى … مشفقاً أن يُنال بالسوء مضنى

يالها لحظة تشيب لها الو … لدان ذعرا وتسقط الشهب حَزنى

يالها لحظـة أفاضت على التا … ريخ ذكرا فى الخافقين مرنّا

ورآه الرسول يستشعر الهو … ل وفى النفس لوعة ليس تفنى

قال ياصاح لا تحاذر ولا تحـ … ـزن فربى بنا أضن وأحنى

وهنا للصلاة يا لمَصـــلّ … لم يروَّع بعصبة البغى ذهنا

نسج العنكبوت فوق فم الغـا … ر وآوت حمـائم فاطمأنا

وتهادت جنود ربك ترعى   موئل الوحى وهو يفترُّ سِنّنا

وتولى الطغاة منه فراراً   فى البوادى يطوون سهلا وحزنا

هو أمن الأله فليخسأ الشر   ك حمى الله دينه المرجحنا

فاحمدا الله فى ابتهال فقد ولى   بغاة عن موكن آض حصنا

٭ ٭ ٭

وسرى الصاحبان بالأمل البسّـ   ـام تحدوهما المفاخر مجنى!

٭ ٭ ٭

أيها المسلمون قد بسق الشرُّ   وعاد الصواب للبُطل قِنا

أيها المسلمون ماذا ترومو   ن أنحيي بوحدة أم سنفنى!؟

خذّل البغى أمة الشرق حتى   آثرت بعد خافض العيش جبنا

هى تحيا كالطفل يخرسه الطبـ   ـل وكالطير فى القيود معنى

هى تحيا كلمى وأبناؤها النوّ   م عن جارها يصمون أذنا

فتعالوا نوشج العزم طرا   ونعد ماضى البطولات أسنى

ونوطد حضارة تبعث الغا   بر حيا وتغمر الكون فنا

وحّدتنا عقيدة هى كالشمس سطوعاً وكالرواسخ متنا

* * *

سوَرَ المجد كم أثرت بقلبى خطراتٍ يهجن لى ما يهجنا

إن فى هجرة الرسول لمعنى جل أن يستسرّ أو يستكنا

هى صوت الحق المبين يدوّى ملء سمع الوجود هديا وأمنا

فابعثى يا قيثار الخلد فى نفسى صداه كى استمدّ وأغنى!





إلى النيل الخالد

«تحية مصر الظافرة فى جهادها القومى العتيد»

صوتُ العروبة، فى هديرك مُرزمُ ... وعلى ضفافك شعلة تتضرم!

يارا كضاً ـ كالدهر ـ منطلق المدى ... ترتاح للنعمى، ومنك الأنعم

تجرى السفائن فيك، وهى موائسٌ ... وتعب منك، وأنت زاه تبسم!

ثرّ الحنين لذكرياتك صادح ... كالفجر نشوان الرؤى يترنم!

تترافص النسمات حولك، حُفَّلا ... والطير زُهرا فى حماك تحوِّم

وترى الربى سكرى رضابك إنه ... جرْ يالها، وهو الحبيب المغرم

خضراء ناضرة، تروق بمنظر ... شبه السماء تشع فيه الأنجم!

وإذا استحثَّ بك الربيع ركابه ... خلت الأواذىَّ الصقيلة تحلم

فيك الحياة تدب ملء أهابها ... حب يضوع وفرحة وتنعم!

ياغنوة الأجيال من عهد الألى ... ركزوا دعامات البلاد وعلموا

أرسوا على متن الزمان حضارة ... هى مشرق للكون بل هى مبسم!

(أهرامهم) شتى العجائب هل ترَى — فيها سوى الأبداع نعم الملهم !؟

سل (كليوبترا) هل تألق مجدها — بسواك تحبوه الضياء وتعصمُ !؟

وسل (الفراعنة) العتاة ألم يروا — سحر الجلال يرف منك عليهم ؟

ما كان (فيضا)[١] ماغمرت به القرى — بالأمس بل هى غضبة تتحدّم !

هى وثبة (الضرغام) ديس عرينه — وفراهة الحر استشاط به الدم !

* * *

يا (مصر) ياأمَّ المكارم والعلا — لك فى النفوس مودة لاتهرم !

روحية الأسلام أنت رجاؤها — ومناط آمال، تجيش وتعظم !

لك بين أسفار الجهاد صحائف — ريع الجبان لها وهش الضيغم !

أنشودة كم نغَّمتها عصبة — تطأ الصعاب بعزمة لاتهزم !

شعب العروبة أنت كم قلدتها — عقداً بحبات القلوب ينظم !

أرخصت فى إقدامك الثمن الذى — هو المعالى مهرها المتوسم !

فترقبى الصبح الجميل فإنه — في موكب البشرى اليك سيقدم !

* * *

أشباب (وادى النيل) هذا يومكم … يوم يفرُّ له الجبان ويحجم . !

رنت الشعوب له وصفقت الدنى … فاستدبروا الاحقاد فيه واقدموا

(الشرق) يهفو نحوكم مستبشرا … و(الغرب) فى حنق يثور ويكظم

فثبوا على متن العزائم وابتنوا … صرح اتحاد شامخ لا يهدم

وتناهزوا فرص الحياة فإنها … كالبرق لا يأتي ولا يتلوَّم

ما (مصر والسودان) الا دوحة … أروى ثراها نيلها المتحكم

جمعت أواصرها العتيدة (وحدة) … بيد الاله وثاقها مستعصم !

* * *

حُييت يا نهر الخلود فقد زها … فوق السماك فخارك المستلهم !

لازلت هدار العباب مصارعا … للخطب، مرهوبا، تُعزُّ وتكرَم !

«القاهرة»

« ١ » إشارة إلى حادث الفيضان المشهور !

الحرب الثالثة

« مهداة الى إنسان الغاب »

أبدأتم حرباً على الأعصابِ أم بدأتم حربا على الالبابِ ؟!

أم شرقتم بالمـاء وهو فرات وظمئتم الى الدم المنساب ؟!

أم أردتم زلزال كون جميل كى تروعوه بالأذى والخراب !؟

كلّ يوم يذاع إنذارُ حرب وتردّ الآمال للاعقـاب

خاسئاتٍ وكن بيضـا عراضا باكيات على الهوى والشباب

إنما (الحرب) لوثة لو علمتم تتحدّى حضارة الاحقاب

إنما (الحرب) طارق من جحيم يصعق الكون يااسوء المآب

أعلنوا الحرب واخرجوا إن أردتم للاناسيّ فى ثياب الغاب!

أعلنوا الحرب أو دعوا الناس فى أمن من الحرب فالدنى فى اضطراب!

إن شرا أراه وهو محيق لهو خير من الامانى الكذاب!

كم هزجتم نريد (سلما) ولكن كلكم عاد ربّ ظفر وناب!

أحماةُ (السلام) واللّهب الأز رق في دار كم نذير التباب ؟!

كيف يحمى (السلام) ناكثُ عهدٍ منذرٌ للورى بهولِ العقاب ؟

كيف يحمى (السلام) ناشر بُغى مستحلّ دم الضعيف الجناب ؟

كم مـلأتم مواثقاً وعهوداً صحفا قد تلألأت كالسراب!

ودققتم للسّـلم مسمار نعش وشحذتم له رؤوس الحراب!

ياله من جنازةٍ فوق أعنا قِ جُناة تآمروا كالذّئاب!

* * *

أيها العابثون مهلاً رويداً قد كفا كم تراشقا بالسباب!

إنّ للـكون خالقاً فاحذروه أو فذوقوا منه نكالَ العذاب!



أُنشودة القمر

سماؤكَ باهـــرةٌ بالدُّررْ وكونكَ مبتهجٌ مزدهرْ
وأنت تغنيِّ نشيدَ المساءِ وتسخرُ من نغماتِ البشر!
تحدِّثهم عن نعيم الحياة ويسعونْ نحو سناك الأغرّ
فتضحكُ من صبوات المحبِّ ومن نزواتِ الحبيب الأشر
ومن بُخلاءِ اللئيم النؤومِ ومن غلواءِ الأب المفتخر
وتعجَبُ من ضاحكٍ لاعبٍ ومن خلفهِ سُلَّ سيفُ القدر!
ومن مرتقٍ سلَّماً للطموح وفي آخر السُّلَّم المنحدر
وكلٌّ يرى فيكَ نعمَ السمير ونعمَ النديم إذا ماظهر
ونعم النجيّ ، ونعم الوفيّ ونعم الأليف البعيد الضّجر
وكلٌّ يبادلك الأمنياتِ ويرعى لديك ألوف الفكر
فقد ترتدي ثوبَ ليلى لقيس وربّتما كنتَ قيسَ الأبرّ!

لذى الوجدِ أنتَ الحبيبةُ تُفدَى وأنتَ الحبيبُ لذاتِ الخفر!

زهاهم طِلاؤكَ حلوُ الرُّواء وما علموا أىَّ لونٍ تُسِرّ!

تحيّرتُ منك وممّا ترى ولا زلتَ مبتسماً يا قمر

ولو كنتُ مثلكَ فى عالمى تحجّبتُ حتى تموتَ النُذُر!



نجوى ...

أيقظيني فقد جهلتُ مكاني ! واغمري خاطري بعطر الأماني !

نضّري بالجمالِ عمري، وبالأشـ ـراق فجري ، وبالحنينِ كياني

واسكبي في مسامعِ النفس نجوى عذبةَ السحر ثرةً بالمعاني!

أنا في ضجةِ الحياة غريبٌ خافتُ الجرس في صحاري الزمانِ

مستطارُ الخيال مرتعش الطر ف صريع الهمومِ دامي الجنانِ

رنّحتني صروفُ دهريَ حتى عفت عيشي مرنقاً بالهوانِ

وشجتني رؤى الضغائنِ حتى ضاق ذرعي بكلّ خلٍ مداني

لا تثنّي على أسطورة الما ضي ، وهاتي خوالج الوجدانِ

قصة الغابر ارتوتْ من حنى الكأ س، فلا تُهرقي بقايا الدنانِ !

ناغمي بالوصال فأر إحسا سي فقد تهتُ من لظى حرماني

وذريني أريقُ في مسمع الرو ض أغاريدَ حافزٍ فينانِ

أسكري بالطيوب روحي واشفي ... بِمُحَيَّاك غلّة الظمآنِ !
ودعي الفن حالياً في مغانيـ ... ـك وضيء الرؤى سريّ المجاني
حُلُمي النضر في يديك فزفيـ ... ـه إلى الكون زاهرَ الخفقان
لا تؤزّيه بالمآسي فما يقـ ... ـوى على اللّفح بعد ظلّ الجنانِ
إسطعي فالضباب يحجب عن عيني وعن مزهري رفيف الحنانِ !
الضباب الكئيب غشّى فؤادي ... فهو نهب لراعبِ الأحزانِ
والظلام الرهيب غال صُداحي ... فهو ذكرى لثورة الألحانِ !
فتعالَيْ نحيا بجوسق إلها ... م كطيرين في ذرى الأغصانِ
نرشف البشر في ابتسام الأزاهيـ ... ـر وفي دفقةِ النهير الحاني !
واعتناقِ الأشجار باكرها النسمُ نديًّا بالوردِ والريحانِ
وعلى نشوة البلابل في الفجـ ... ـر نعبُّ الهوى بأعذبَ حانِ !
أنتِ لو تعلمين فيض سعادا ... تي ودنياً من الجنى والأغاني !
في يديك الزمام إن شئت دوماً ... وطيوف الرضا إليك دواني !
والربيع الذي ارتقبتِ خطاه ... عاد دفئاً وفرحة للأماني !!

ملهمتي

(مهداة إلى م . . .)

هواكِ في الرُّوح وفي الخافقِ ... تُجدُّ لي من مأملي الشارقِ
أحس منه الكونَ فوّاحة ... أرجاؤه بالأرج العابقِ
نشوى تُفيض السحر ريانة ... بالحب وهي بالسنا الدافقِ
وأحسب الدنيا رياضاً زهت ... في فنها المنسرح الناطقِ
مبهورة من فرطِ ما أودِعت ... من لهفة الموموق والوامقِ
تطلّعت سكرى لألاّ فها ... يدبُّ فيهـا الشرُ كالسارقِ
يسحب ذيل البؤس مفجوعة ... أصداؤه في فجرها الصادقِ
لا همس إلا نغمات الهوى ... رفافة تشدُو بلا عائقِ
تنتظم الأفراح شتَّى الجنى ... وتنسج الأحلامَ للعاشقِ
ثرّارة الروعة في بشرها ... معنى خلودِ الأمل الطارقِ

* * *

ملهمتي ! ما الحبُّ إن لم يكن ... نجوى رواها ثغرك المترعُ ؟

والشّعر ما جدواه إن لم يكن لحناً بإلهامك يُستبدع ؟
يختصر الكون رؤًى أو هوًى يهفو إليــه الآمل المهطع !
ربّتما بيت حلا سحره فراح من جدّته يسطع !
يقرّبُ النائى إلى ورده ويترك الطرف جوًى يهمع !
عشقت فيك الحسن لا جائراً بل رافداً يهدى ويستمرع
شعّت رؤاه فى دمى نشوة قدسية فيها الشذى الممتع
حوريّتى ! ما ابتسمت للدُّنى مثلك أو أزهى بها مخدع !
حسبك أن أيقظتِ فىّ المنى ورِشتنى الوجدَ فما يهجع
ودفّقتْ عيناك ما أرتجى وحياً بآفاق الذُّرى يلمع!

* * *

هـذا هو الحبّ وأحلامُهُ إليك ترنو غضة سافرة
النُّور والرّوض وأنغامه جندٌ له إن شئت يا ساحرة!
دُنياه ما دنياه إلا هوى تؤجّجُهُ أشواقهُ الساهرة!
وتثملُ العمرَ أفاويقه مترعة من كأسك الطاهرة
دفء الرّضا منك وآياته ومنك مسرى الفتنة الفائرة!

نبعُ مُناه وجنى فكره ... وملتقى أنسامه العاطرة

وكلما يهوى وما يشتهى ... ملاذهُ دنياك يا آسِرة!

حاضِرُه أنتِ ومجلى غدٍ ... راقصة جناته ناضرة

أعيادُهُ! ذكراه! رقراقة ... أنت ومثوى الأنعم الزاهرة!

لولاكِ ما أورَى سطورَ الهوى ... ولا اجتبى أيّامه الشاعرة!

* * *

أيةُ موسيقى تزفّين لى ... فى كل نبضٍ راعش بالحياهْ؟

هذا الهوى أبدعتِ أسرارَه ... ألم تكونى أنت بدعَ الأله؟!

وشعشعت روحك أنواره ... وفتّقت أكمامه للشفاه!

ما الروض إن لم تنشقى عطره ... ما ورده؟ ما أيكه؟ ما نداه؟

والفن ما دنيا تهاويلِهِ ... إن لم تكونى هالة فى سماه؟

والبلبل الصداح لولاكِ من ... ينصت للّحن إذا ما شداه؟

والبدرُ هل يفترُّ إلا لكى ... يرقبَ نوراً منك يغشى سناه؟

ملهمتي هذي طيوفُ الهوى ذوبًا من الشعر تهادى صداه!

وهج فؤادٍ غردٍ جاهرٍ ألفى بمغناك مجانى هداه !

فاستأسريها فيك أغنية تقدّسُ الوجدَ وتقفو خطاه !



في الظلام ...

هوّمتُ أسبحُ فى الظلام لعلّنى
أجدُ الظلام مواسياً لجراحِى !
فإذا الظلام يَكادُ يخنق خاطرى
وأحسُّ منه كمبضَع الجرّاح !
وتكاثفت أشباحُهُ حتى غدت
جيشاً يصارُع همّتى وطماحى !
فطفقت أبحثُ جاهداً ومنقباً
كيما أنير بغرفتى مصباحى !
ووجدت بُعدالأين مصباحى الذى
قد كانَ لى كالكوكبِ الوضّاح
مُلقىً بكسرِ الدار ثمَّ محطماً
فعلمتُ أنى قد فقدتُ صباحى !!

إليها...

شرِقَ الكأس بالرؤى فاغنمى متعة الصباحْ

* * *

هاهنا الروض ضاحكا هاهنا الزَّهر والأقاح
هاهنا فرحة الخما ئلِ فى نشوة الصداح
غرَّد الفجر حالماً مالئاً مِسمع البطاح
هو ذا الورد ينفث الـ عطر فى غير ما جُناح
والأمانىُّ رفرفت ثَمَّ خفاقةَ الجناح !

* * *

إسقنى خمرة الهوى ودعى المين والمزاح !
وخذى الناى وانشدى أغنياتى مع الرياح
قد كفى القلب ما دها ه من اليأس والجراح !
قد كفى الروح ما شجا ه من الجهد والنوَّاح !

قد كفى الجسم سقمه وتلظّيه بالطماح !

* * *

إغنمى بسمة الحيا ة وترنيمة الصباح !
فلكم صدرىَ المشو ق على صدرك استراح !
ولكم نهدك النفو ر شكا قبلة الوشاح !
ولكم قد رشفت من ثغرك العذب كأس راح
فدعينى أُعِلُّ من مُتع الروح ما يباح !

* * *

أنا ؟ طيرٌ مقيَّدٌ مثقل أبتغى السراح!
أطلقينى على المدى فى جنان الهوى الفساح
أطلقينى على الرُّبى أملأُ الكون بالمراح
ودعى نبضة الغرو ر وأوهامه الشِّحاح
فغداً تثلج العروق ويستعبر الصداح!

* * *

شرق الكأس بالرؤى فاغنمى متعة الصباح!

نشيد العروبة

قبسٌ للحق قد شعّ وضاءْ
هو فى الأرض تباشير السماء
سكبت للكون عطراً ورواء
ونشيداً مستفزّاً للأخاء

فاسلمى للمجد دنيا العرب!

نحن أبناء المعالى من قديمْ
صرحنا مستوطنٌ مسرى النجوم
هازئٌ فى الروع بالباغى الخصيم
هاتفٌ فى نبرة الجرس الرخيم:

إسلمى للمجد دنيا العرب

من روابينا هفا نورُ النبوّة
ملؤه هدىً وإيمان وقوّة
غمر الدنيا حناناً وأبوّة

يالَـنورٍ ترشفُ الروحُ سموَّه!

فاسلمى المجد دنيا العرب!

ديننا مستجمع عزًّا وجـاهْ

وسلاماً واعتصـاماً بالالـــه

ان عرا الخطب تُبارينـــا يداه

ليس نخشى (الذرَّ) فى أعتى قواه!

فاسلمى المجد دنيـا العرب

كم رعينا المُوالى من عهـود

وأذعنـا للورى سرّ الخلود

وتواثبنـا بعزم من حـديد

وتنادى بطشنا هل من مزيد ؟!

فاسلمى للمجد دنيـا العرب

دمنا الزَّاكى عشيقٌ للفـداءْ

قـد أرقنـاه كمشكاةٍ تُضـاء

نحن علّمنا بنى الكون الأباء
ورفعنا فى الذُّرى خير لواء

فاسلمى للمجد دنيا العرب

ننصرُ الحق ونحمى الوطنا
نصرع البأس اذا البأس دنا
نجتبى (العلم) وكم غنىَّ لنا
فجرهُ حتى فرعنا الزمنا

فاسلمى للمجد دنيا العرب

كم رنا (الغربُ) لنا فى حذرِ
معجبَ اللبِّ كليل البصر
ثم أزهى (الغرب) يا للَقدر
سوف نمضى للجهاد الأكبر

فاسلمى للمجد دنيا العرب

سنُرِى الدنيا دوىَّ العرب

عالياً يرعى سمىً الأربِ
ثم نحتاز رفيع الرتب
بهدى الله وتشريع النبي

فاسلمى للمجد دنيا العرب

يابني يعرب هيَّا للحياةِ
يومنا يوم السنا والمكرمات
يوم سعدٍ دافق الخير مؤات
فيه نزهو باتحادٍ وثبات

فاسلمى للمجد دنيا العرب

نحن جند الله نسل الفاتحين
كم هدينا من أناس حائرين
وأسونا جرح قوم بائسين
وقبسنا الفخر من دنياً ودين!

فاسلمى للمجـد دنيا العرب

إيه يا (جامعة العرب) انعمى !

فوق عرشٍ من قـلوب ودم

انت رمـز للعـلى والشمـم

لنهوضِ (الشرق) بين الأمم!

واسلمى للمجد دنيـا العرب!



نجوى لهيف

(كم غرست الهوى ندياً وديعاً   فجنيت الأسى حصاداً لغرسي)

ضاعَ دربي مابين ظنٍ وحدسٍ   وتخبطتُ في متاهاتِ نفسي

والأعاصيرُ عابثاتٌ بروضي   ويح روضي كم ريع منها بمسِّ

جفَّ لحني فيا أساي ، وحظي   قاتم ، اخرسُ المسامعِ مغسي !

أنا أحيا به غريباً فريداً   راعش الخطو،قد فقدتُ التأسي

ذاهلاً ما يفيق من سكرة الحز   ن فؤادي،ومن ضلالاتِ حسي

وغدي غاب في دياجرَ رُعنٍ   كيف أدنو منها الصبحي وشمسي!؟

أين مني غدي المضمخ بالعط   رِ وما فيه من جنى للتحسي ؟

أين مني غدي المفضض بالنو   ر ؟ تراه ظلا كئيباً لأمسي ؟ !

* * *

المرائي الوِضاءُ عادتْ لقلبي   كموام ملفَّعاتٍ بنحسِ !

والوجوه الصّباح شاهت وكانت زاهيات تُريه هيكلَ قُدس
كلُّ وجـه أراه لُغزاً خفيـاً يتحدّى عُرام ذهنى بلبسِ !
من حسودٍ ينثّ أسطورة الحمـ ـد وفى صدره مراجلُ نكسِ !
وذليلٍ يتيـه فى جبروتٍ صيغ من خسة وعورة رجسِ !

* * *

ياحبيبى تمثّلتْ فيك أحلا مي فضرّجتها بيبن وحبس
كم غرستُ الهوى ندياً وديعاً فجنيت الأسى حصاداً لغرسى !
وتقلبتُ نضوَ جمرٍ وهجرٍ أتهـادى بين الخلائق بؤسى !
ياحبيبي هلاَّ استثرت حنينى وأنلتَ المحبّ أزهارَ أنسِ !
أنت ينبوع فرحتى غاض نبعى فتعالَ اروِنى بوصل وهمسِ !
ذَبلتْ بعدك الأمانى وأودتْ تحت صحراء من شجونى ويأسى
وانطوت فرحتى وحطم قيثا ري وضاع الصداح فى ليل تعسى!
ن يوماً يزهو شروقك فيـه لهو عرس لخافقى أىُّ عرسِ ! !



الربيع

شاعرٌ ينظم الدُّرر شائقُ اللحن والفكرْ!
مستهام مرفرفٌ للأماني مبتكر
طيَّ أعطافه البشا ئرُ رفافة الصور
في ابتساماته البشا شاتُ والحبُّ والظفر
وبأنفاسه حنينٌ إلى غابرٍ عَطِر
يلثمُ الغيدَ في الخدو رِ ولا يرهبُ الغِيَرَ
أسكرَ الكون فاتناً وهو من خمره سكر!
يزرعُ الدِّفء في القلو ب ويوحي لمن فكَرَ
السنا ذوبُ كأسهِ والأناشيدُ تزدهر!

* * *

لمن الموكبُ النضيرُ علت هامه الدُّرر؟!
ومن (الشاعرُ) الذي رقص الفجر إذ شعرَ؟!

وشدا باللّحون قيثارهُ النـــاغمُ الأغرّ !

واستراحت على صدا ه رُؤى البدو والحضر

ذاك ياصـــاحبي (الربيعُ) بدا ساحرَ الغُرر!

طرّز الأرضَ وشيه حالياً يبهر البصر

هو حُـــلم الصبا الأنيق وشبّابةُ الذكر !

صفّق الموج هادراً لمحـــيّاه والنهر !

سكب السحر في الثما رِ فما أعذبَ الثمر !

ونما البشر في الزهو ر فما أحفل الزهر !

الطيورُ ارتوت به نغمـاً يأسرُ الوتر

والنسيم احتفى به فهو هيمانُ ما خطر!

كلُ غصنٍ له انثنى في حنانٍ وفي خفر

يتصبّى رفاقَـــه بلُغى تعجزُ البشر

جمع (الفنَّ) و (الحيا ة) وأوفى على العُصُر

مَلكٌ يعبد (السلا م) وللحقّ ينتصر!

ليس يغشى حضارة ملؤهـا الشرُّ والـنُّذُر !
قد ثملنـا بذكره وعشقنـاه بالنظر !
وارتضينـاه حاكماً ينشر العدل إن أمر
هو فيضٌ من المنى هو نورٌ من القدر
هو أنشودةُ الزما ن وأغرودةُ السير
العـذارى لهجـره ولمنـاه فى سقر
فلينا غمنَ لحنه خمرة الروح تُعتصر
وليبادلن ثغره قُبُلاتِ الهوى الأثِر
وليعانقن فى صِبا ه صبى الشمس والقمر!

* * *

ياليالى (الربيع) جدّ دتِ ماغابَ واندثر !
شاقنى طيفُك الجميل نعيماً لمن نظر !
وتذكرتُ والذُّنى ذِكَرٌ تبعث الذكر !
كلّما غالنى الأسى كلما راعنى الضجر!

لذتُ بالشاطىء الأمين وما ثمَّ مزدجر !
مثقل الجفن بالندى مفعمَ الفكر بالصُّور !
أتصبَّاك لاهيـاً عن أساى الذى عبر !
وأرى فتنةَ الحيا ة وهالاتِها النُّضُر !

* * *

إيه (آذارُ) رفرف القلبُ واستبشرَ العمر !
بحيـاتى مرائياً لك تسمو بها الفطر !
ياأخا الأيك والريا ض ويا مجتني السمر
أنت رُوحٌ مجنح عبهرىٌّ السنا نضِر !
بك تنسابُ فى الحيا ة معانى الغد الأبرّ
مترعاتٍ من المحبة والشوق والزهر !
مهدياتٍ الى النفو س أكاليلَ تنضفر !





من سور المجد

غمرت البلاد موجة من الحبور الصادق لمناسبة مضى
خمسين عاما سعيداً على اعتلاء عاهل العروبة جلالة
المليك المعظم عبد العزيز آل سعود عرش المملكة
العربية السعودية . وقد حيا الشاعر هذه الذكرى الخالدة
بالقصيدة التالية التى أذيعت من الأذاعة العربية السعودية
ومن الأذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية)

تألقَ الكون إذ فاضتْ جداوِلُهُ
ورنحت مسمعَ الدنيا عنادلُه
ورددت من فمِ الأيام أغنيةً
هى (المليكُ) الذى قد عمّ نائلُهُ
«عبد العزيز» الذى عزّتْ بصولتهِ
«ذؤابةُ العرب» وازدانت معاقله
هواهُ للحقِّ لايبغى به بدلا
وللمكارم تزجيها فضائـــ

(خمسون عاماً) مضت والمجد رائده
والشعب فاديه والجبار كافله !
(خمسون عاما) تجوب الدهر رايته
خفاقة من نماريها تصاوله
كم فى تضاعيفها للنصر من عظة
ومن سناها هدى رفّت مشاعله !
ملاكها العدل والأيمان كم رفعا
لذروة العز من قد فاز آمله !
كم بدّدت سحب الأحزان طلعته
ورقرقت بهجةَ الدنيا مناهله !
(خمسون عاما) تشعُّ النبل فى وطن
نمى الأكارم من (عدنان) وابله
ما (مكة) (ماالرياض) اليوم غير (منى)
فاضت وفجر يذيع العطر ماثله !
تفجر الحب نهراً أنت ساكبه
وصفّق القلب عشا أنت شاغله

والشعر كم هام فى دنياك مزدهراً

وكم شدتك أغانيـه مقـاوله !

* * *

ماللصحارَى تضجّ الآن من فرحٍ

أراءها ركبه شعَّت مناصله ؟!

وما لأعيـاده تفترّ من شغف

أشاقها من رؤى الآتى خمائله ؟!

ومالذاالروض يهدى الكون نضرته

جذلان صاحت من البشري بلابله

ما للبلاد يهزُّ الفخر راحتها ؟

(للملك) من طال في الأمجاد طائله !

متوّجٌ تبسُـم الآلام فى يده

يلقى الجنان الذى مست أنامله !

قد حفَّه الله بالخيرات أجمعها

فسلسل الخير لا تفنى هواطله !

أحبَّه (العرب) من بدو وحاضرة

وهو القمين بحب لا يزايله!

باهى به (الشرق والأسلامُ) من قدمٍ

وجدَّدت سير الماضى شمائله!

وساسة (الغرب) مُذْ شاموا المضاء به

عادوا وكل كليل العقل ذاهله!

تام العلى فهو معشوق لها أبداً

لا تجتبى عوضاً عنه تشاغله!

فالسيفُ فى يدِه للظالمين شجىً

والمصحفُ الفذُّ فى الأخرَى يقابله!

لله تاريخُه هدىً ومرحمة

وعزَّةٌ ماله نِدٌّ يماثله!

* * *

يامنقذ الشعب من جهل ومن عَنتٍ

هيهات يوفيك حقا انت باذله!

وحامى الدينِ من عادٍ يناوئه
وأحمق يطّبى الاغرارَ باطله !

ومرسلَ النعم الغراء فى بلدٍ
عنتْ لتاريخه الدنيا تُناقله

أقمت للأمن حصناً لا شبيه له
ولا ضريب اذا أزهى يطاوله

ورحت تحمى حياض الحق منتضياً
للعزم وهو الذى ترجى وسائله !

ماغاضَ نبغ روىٌّ أنت وارده
أو خاب شعب وفىٌّ أنت عاهله!

ياعبقريا تطول النجمَ هامته
ونابهاً قد تسامى ما يحاوله!

لقدبذات فؤادا ـ رغم سطوته
هو الرحيمُ زهت فينا فواضله !

دعوت (العلم) وهو البحر ليس لمن

لم يقتحمْ لجَّهُ تهدي نوائله !

وهذه زُمَرُ المستشرفين له

عادت ثماراً لحقل أنت حافله !

سكبت أكوابه نوراً تشعشعه

كفاكَ ثراً ومجداً أنت فاعله

في كلِّ يوم تنيل الناس مكرمةً

قِوامها البرّ آتيه وعاجله !

* * *

مولاي ! أنت منارٌ ساطع أبداً

يهدي الضليل وبحر شطَّ ساحله!

مولاي! هذي طيوف الحب في خلدي

أفضتها من فؤاد أنت نازله

قد ساجلتني بها نعماك وارفة

والشعر يحيا إذ النعمى تساجله

وطالعتني بها يمناك زاخرة

كالنهر عذبا يروّى الروح سائله !

مولاى ! دمت لنا عزاً ومفخرة

ودام مجدك تحدوه قوافله

يرعي (سعود ولى العهد) موكبه

و (فيصل بطل الجلى) يزامله

ودام (آل سعود) للوري شهباً

ماأشرق الكون أوغنّت زواجله!





ميلاد الفاروق

(أذيعت بهذه المناسبة الخالدة من الأذاعة
اللاسلكية للمملكة العربية السعودية)

التحايا معطراتٌ نواسمْ
تتهادَى من الثغورِ البواسمْ
للمليكين رافعىْ علمَ الشّر
قِ ومن ثبّتا وطيد الدعائم
إنما مصرُ « والحجازُ ونجدٌ »
بلدٌ واحد وشعب قائم
رائداه «فاروق» حامِى حمي «النيـ
ل» و«عبدالعزيز» زينُ الاكارم
يامليك « الوادى » عليك سلام
ما استهلّتْ نجوَى وغنّتْ حمائم

إن ذكرى ميلادك اليوم نورٌ

عمَّ كلَّ الرُّبى وهزَّ المواسم

الرياض الفيحاءُ ضاعتْ وروداً

منه والأفق ضاحك المح ناغم !

ردَّدته قياثر الخلدِ لحناً

عبقرياً به استطالتْ عزائم

ورعتْـه سرائرٌ وعيونٌ

ملؤُها الحبُّ والحنينُ الدَّائمْ !

من يكن المليك محضُ هواه

فهو منَّا حَبُّ القلوبِ الهائم

تفتديه النفوسُ ليستْ تُبالى

فى الفداء الحبيب لومةَ لائم !

وتناجيـه بالودادِ خفيـاً

كلَّ حين وتصطفيه المباسم !

* * *

يامليكين وحّـدا أمل العُـرْ
ب فدوَى صداهمو في العوالم !
دمتما للعلاء ركناً ، وللأسـ
لام حصناً ، وموئلاً للعظائم !
وتولىَّ شعبيكما اللهُ بالسعـ
د ، وعاشا في عزَّة ومغانم !



عبور

كم جئتُ أستوحيك نجوَى ورجعتُ آمل عنك سلوى !

لا أنت كُفْءُ صبابتي تطأينها سفلاً وعلوا !

لا أنت ملْءُ شبيبتي دفاقةً تهتزُّ نشوى !

ما أنت إلاَّ طيف ما ضٍ زاده الإخفاق بلوى !

ما أنت إلا سرُّ ما ساةٍ على الأيام تُروَى

غوري فلا أسفٌ عليك ولا لودّ فيك مأوى !

كم ذبت من وجد يدبُّ بخافقي فيكادُ يُطوى

والجرُحُ يُثقلُ كاهلي فيزيدني ألماً وشجوا !

إني لأحتقر الحيا ةَ تذيبني عبثاً ولهوا

جفّت هنا قُبلى الحرا رُ وهل تروم بفيك صفوا؟!

وتقلّص الصدر الرحيـ ـب يضمُّ أشجانا تلوّى

وترنّح الروحُ الغريـ ـبُ فما يرى بحماكِ مثوى
عودى إلى الماضى السَّحيـ ـقُ فقد يهدهدُ منك شكوى
أما أنا فدعى خُطا يَ إلى سواك تنال شأوا!
كم جئت أستوحيك نجوى ورجعتُ آمل عنك سلوى!



غربة ...

تشاجيتُ حتى ألفتُ الأسى
وأنكرتُ لحنَ الهوى و المرحْ !

وفاضتْ بقلبي مآسي الحياةِ
ككأس حوى الخمر حتى طفحْ !

فلستُ أبالي أناحَ الهزارُ
على روضهِ للمنى أم صدحْ ؟!

ولست أبالي نعيقَ الغرابِ
ولستُ أوالي أليفاً نزحْ !

* * *

أنا غربةٌ في ضميرِ الزمانِ
وهمسُ شقيٍّ هنا مُطَّرحْ

أنـا شبحٌ هائم مُفـْرَدُ

بصحراءَ هل يُسْتبانُ الشَّبحْ ؟

لقد ملَّنى موكبُ السامرين

على نغمٍ ساحرٍ أو فرحْ !

وغادرنى موكبُ العاشقين

وحطم ملء يدىَّ القدحْ ؟

خذونى الى غمرَاتِ الظلام

فسرُّ شقائى نمَـا وافتضحْ !



اليأس ...

فيم تغزو على النفوس ثقيلا ؟ أيها اليأس ليس ترعى جميلا ؟
كم أباحتك من جناها ورودا وأنالتك ما ترجّى طويلا !

٭ ٭ ٭

ياعدوّ الحيـاة تلبسُها الحزْ نَ وتضفى من المـآسى شكولا !
ربَّما زرت غادةً رنّح الحسـ نُ لديها من الرجال العقولا
فتصبَّتك عن صباها وضحت لك بالحبّ هانئاً مبـذولا !
ولكم طفت بالشباب فأضحوْا كشيوخٍ لا تستطيب الجميلا
وغزوتَ اليتيم فازورَّ من بؤ سٍ ولم يرع فى هواك عذولا !

٭ ٭ ٭

ياأخى اليأس قد سئمتُك دهرى فاتّخذ من سواى عنى بديلا !
أنا لا أرتضيك خلاًّ فلمْ لا ترتضى فى الحياة غيرى خليلا !؟

تحية الشعر

(مهداة الى الصديق النبيل الأديب الكبير
الأستاذ السيد محمد حسن فقي من وحى
قصيدته الرائعة «بين الشاطئين» ..)

يا شاعراً غنَّى بأفراحهِ ... فى زورق الحبّ ومغنى الجمالْ
هل كنت الا الفجر فى ساحهِ ... يسكبُ أنداءَ الهوى والخيالْ
ويرسل الألحان سحراً حلالْ !

الكون سرٌّ أنت إفشاؤه ... وأنت روحُ النغم العارمِ
وأنت من دهرك آلاؤه ... تدغدغ الأوهام فى الواجمِ
وتنفح العطر وتدنى الوصالْ !

ما النُّورُ ما الدُّنيا وأشذاؤُها ... لو لم يناْغمها صُداحُ الشعورْ

والرَّوضةُ الغناءُ ما ناؤها(١)؟ لو لم يلامسه عشيقُ الزهورْ
ويعزف اللَّحنَ سريُّ الخلالْ !

ياشاعراً والشعر عطرُ الخلودْ وفنّه الزاهي بأشراقهِ
ما أنت إلا العبقريُّ الجدودْ من رنح البدرَ بأشواقهِ
وأترع الكأسَ لثغرِ الليالْ !

الشِّعر ماحلَّ إسارَ البشرْ والشعرُ ما حطَّم عاتى القيودْ
والشعرُ يا للشعر إنَّما استعرْ قنبلةُ الذرِّ بهذا الوجودْ
تفتكُ بالبغىِ وتمحو الضلالْ !

تملَّ ما عِشتَ جمالَ الحياةْ واخلبْ جنانَ الوالهِ الحائرِ
واصدحْ يجاوبْك صدى الأمنيات مردِّداً لحنَ الهوىٰ الساحرِ
وكن كما شئتَ ملاكَ الرِّجالْ !

---

١) ناؤها : نايها

عتاب على النيل

قلت لي حينما مشينا الهوينى
وعلى النهر خضرةٌ وصفاءُ!

والنسيم الذي يقبّل خدّيـ
ـك عذول قد شفّ منه العداءُ

والعيون الغرثى لحسنك تزجى
نظراتٍ يغتالهنّ الحياءُ

أين بالأمس كنتَ عن موعدٍ حلْـ
ـوٍ تلقّاه بهجة ورواءْ؟

كنت تشدو بذكره وتغنّي
وتنادي متى يحين المساءُ؟

ثم أغلظتِ في العتاب وأنكر
تِ وللصبّ عذره الوضّاءُ

وبهادتْ من ناظريكِ دموعٌ
وبعينيَّ لوعـــةٌ خرســاءُ
أنتِ تدرين أين كنتُ فهلاَّ
كان في العتب رقـــةٌ سمحاءُ!؟
ياابنة النيــل لاتروعي غريباً
بعتــابٍ تثـيره الغـلواءُ
ما أنا الصبُّ طبعه الخلف والمي
ن فطبعي دماثةٌ ووفاءُ
ما أنــا بالمبيح للّهوِ حبــاً
ناغمتْـــــه مودةٌ عـذراءُ
في عروقي هواكِ يسري ونفسي
للهوى البكرِ صفحةٌ بيضاءُ
فثقي أنني وهبتك قلبـــاً
أنت في الـكون لحنه والغناءُ

وثقى انني أفديك دوماً

ولقد يعزز الهوى والفداءُ

« القاهرة »



دموع الوفاء

(مهداة إلى الأديب الكبير الصديق الألمعي الأستاذ عبد الرحمن صدقي بك : تحية لديوانه الرائع «من وحي المرأة»)

ديوانك الفذُّ هذا ... إحساسُ نفسٍ نقيه

سكبتَ فيه التياعاً ... مدامعَ البشريّه

على شريكةِ درْسٍ ... وإلفِ روحٍ سميّه

هي الحياةُ ابتساماً ... ونعمةً عبقريّه

وهي الوجودُ سلاماً ... لكل نفسٍ شقيّه

قضت فكانت حياةً ... لروحك الشاعريّه

وبعثَ فنٍّ سريٍّ ... ونشوة عاطفيّه

بين الحياتين عاشت ... شعراً هززت رويّه

عاشت كليلةِ حُلمٍ ... عيش الورودِ النديّه

هذا قريضٌ أراه ... أم لوعة سرمديّه

أم تلك روحُ محبٍّ ... تشعشعت أغنيّه ؟!

(صدقى) بعثتَ شجونى وهجتَ نفسى الأبيّه

لقد كفاكَ انصرافاً عن الحياةِ الرضيّه

وأنتَ من أنتَ فى النا س همة وسجيّه !

خلّدتها فهى فرحى فى لذةٍ روحيّه

تفيضُ وداً وعطفاً ورحمة علويه

إخالها الآن تدعو ك في ابتهالِ النجيّه

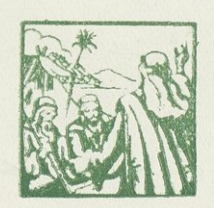
لا تترك الركبَ واقبل رجيّة من وفيّه

قدك اغتراباً فسارعْ إلى ارتشافِ البقيّه

فأنّ روحى يفدّي ك غدوة وعشيّة

(صدقى) عذيرُكَ وحىٌ باقٍ على الأبديّه

« القاهرة »



إلى شاعر محزون

(مهداة إلى صديقى الشاعر الموهوب « ن » ...

نَمْ صاحبي ملءَ جفونِ الكرى ... وعَدِّ عن نجوى الفؤادِ الحزينْ
ما صرعَ الأشجان من فكّرا ... فى ضلّةِ العيشِ الأليم المهينْ
منزلك الأفقُ وهذا الثرى ... ما كانَ يوماً مسرحَ الملهمينْ!

* * *

هى الدُّني سكرى بآلامِها ... إن شئتَ أو رَفّافةً بالمُنى
فاطرحْ أذى الدنيا وأوهامِها ... واستعذب الصبرَ وناغ السنا
فقد تناجيكَ بأحلامِهَا ... سحريّةَ اللمح فتاقى الجنى!

* * *

وخلِّ عنك الذكَر الشاجيه ... أرْعيتها الخافقَ وارفقْ بهِ
فالكونُ فى مأساتهِ الباكيه ... يأبى لك الإلحاحَ فى حربهِ
من أنتَ؟ لحنُ عشقَ الساقيه ... يا ويحَ للأنّاتِ تلهو بهِ

* * *

من جنة الأرض وروح السماء / قد صاغك الخلاق يا شاعرى!
فيم يعروك قتام المساء / أطيافه أجنحة الكاسر؟
ألست نوراً شع ملء الفضاء / يستأسر الأحلام للحائر ؟!

* * *

لك الرياض الغن نشوى الفتون / والشمس فى الأشراق والمغرب
وروعة الليل بهيج السكون / فناره من قبس الكوكب
والبدر والبحر ودنيا الفنون / رحماك فانفض من شجى مرعب

* * *

رحماك غرد ما أطاق الغناء / ورقرق الصبوة للعاشقين
كونك ثر بالهوى والصفاء / يا للهوى فى موكب الشاعرين
فهات يا شاعر طال النداء / وارو صدى الأقداح للشاربين !



حورية الشاطئ

(إلى التي ارتعش الموج تحت قدميها على رمال «سبورتنج»)

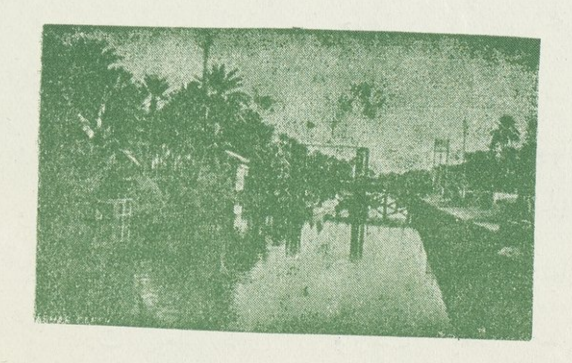
جثمتْ فوق الرمالِ غادة شبهَ الهلالِ
تنثنيّ في ارتعاشٍ وابتسامٍ ودلالِ
يالها حبة درٍّ بعثرت فوق التلالِ !
يالها ذرّة شمسٍ شعشعت كلَّ الظلالِ !
وثبتْ بعد سكون تتهادى في اعتدالِ
أيّ حوراء أثارتْ حولها كلَّ المجالى
ونضتْ عنها ثياباً قد شكت سوء المآلِ !
ورنتْ للموج والمو ج اشتهاء في ابتهالِ
وبرجع الطرف كانت موجةً سكرى الجمالِ
تصرع البحر بعزم يزدرى عزم الرجالِ
ثم عادتْ بعد لأى وارتمتْ بعد صيالِ

فوق رمل شفَّ حتى عادَ سحرىَ المثالِ
ليتنى ذرَّةُ رملٍ قد تسامت للوصالِ

* * *

أيُّها البحرُ وكم عا نقتَ ليلى فى الليالى
أنا يابحرُ غريبٌ فيك قد طالَ مطالى!
أنا ماعشتُ لرؤيا كَ عشيقاً غير سالى
إن تكن لستَ تُبالى بسوى رمْل خيالى
فأنا حفنة رمْلٍ وإلى (الرَّملِ) مآلى !

« الاسكندرية »



أشواقَ...

إرتوى اللّحن ولكن ماسقاها! واشتفى الفن ولكن ماشفاها!

غادة من نشوةِ الحبِّ زكت وإلى الحبِّ تسامى أصغراها

تضحك الآلام إمّا ابتسمتْ وإذا ما خطرتْ ضاعَ شذاها

هل (لفينوس) تحاكى هالة توّج الحسنُ صِباها وجلاها؟

تبعثُ الغيرةَ في شمس الضحى فتودُّ الشمس لو عادَ دُجاها

وتنيل البدر أفراح الهوى فيودُّ البدرُ لو قبّلَ فاها

كم جثا اللّيلُ لديْها باكياً يذرف الحسرة من فرط جفاها

ومشي الصبح إليها حالماً زاهراً يرقبُ صحواً من كراها

وهفا الجدولُ روحاً راقصاً يرشفُ الأنغامَ من سحرِ خطاها

هى تحيا للورى فاتنةً تسكبُ الصهباءَ صرفاً مقلتاها

وهي دنياً من ضياءٍ وغنىً للّذى فارق دُنياه ضياها

يالها زهرةَ حسنٍ مادرى روضها أيّ جنانٍ قد حواها!

قـد تهادتْ فى حنايا شاعرٍ ينشقُ الزهرةَ لايهوى أذاها !
عمره أطيافُ فجرٍ غامضٍ ومعانٍ يجهل الفكرُ مـداها
وَهبَ العشق صِباه زاهياً أفلا ترعاه إن رام هواها ؟!

* * *

جُنَّ شوقى باللمى العذبِ وهلْ فى شهادِ الكون أحلى من لماها؟
أنا أرضي دم روحى قربةً للتى الأرواح صيغت من دماها!
وأفدِّى بفؤادى دميـة القلوب الخضر من بعض دُماها !
وأناديهـا فهـل يهتاجها من صدى نفسى ترانيمِ نداها ؟!

* * *

يار بيعاً صاغه الله لنـا صورةً إنسيَّة تحلو رؤاها !
قد تجلَّت فى جمال باهرٍ تخشع الأحلام إن مسَّ لغاها
صبَّه الخلاق طهراً وندى وحياة ليس يُدرى منتهاها!
مُثِّلتْ فيـه الأمانى عـذبةً يحمل الفتنـة والعطر جناها !

* * *

ما حياتي ؟ إنها أنشودةٌ لسناك الفذِّ قد رفَّ سناها !

أدركى الزورقَ لا يلهو به صخبُ الأمواجِ إن هيجت سطاها

ناغمى قلبى فما تشمله منك إلا قبلة يعلو صداها!

ولقاءٌ تحشدُ الرُّوحِ له كلَّ ذرَّاتِ هواها ومناها ! !



إلى الفراشة

قولى أتستشفين بالحرْقِ ؟   أم ذاكَ مسٌّ من ضنى العشقِ ؟

أم جُنَّ هذا الضوء واأسفا   فقضى عليك بغير ما رفقِ !

لجَّ الحنين بنفسك الحيرْى   وزهاكِ ومضُ الآلِ كالبرقِ

فجرعتِ كأساً أُترعت ألماً   ووردتِ أشامَ منهل رنْقِ

قد كنتِ روحاً فى الفضاء هفت   تنساب فى لهف وفى خفقِ !

حتى عراها اليأس فانتحرتْ   وهوتْ حطام الطيش والحمقِ !

* * *

يا للفراشةِ أُولعتْ أبداً   مثلى بمفترسٍ من الخلقِ !

لـكنَّها عشقت سناً بهجاً   وعشقتُ ليلاً غام فى أفقى !

حياتي

قيلَ لي ما اسمها ؟ عرفناكَ صبًّا
يتصبّىَ الحسانَ بالأغنياتِ !
هي (أسماءُ) تارةً وهى طوراً
(هندُ) أو (ميٌّ) درّةُ الغاداتِ
وهى (نجلى) إذا أردت و (سلوَى)
وهى (نجوى) هاتِ الحقيقةهاتِ !
قلت مهلاً فلست أدرى جواباً
لحديثٍ يفيضُ بالترّهاتِ
ضلّةً فاسمها يضنُّ بذكري
ه لساني ولا تُبينُ لهاتى !
ما اسمها ؟ إنه ترَّصعَ في القلـ
ـب فنوناً تعيا بهـا كلماتى !

ما اسمها ؟ إنه ترقرق فى النف

س غذاءً تسمو به خطراتى !

هى كلُّ الحسانَ حسّاً ومعنىً

وهى كلُّ الجمال للنظراتِ !

هى سرُّ الربيع فى الكون يسرى

فائرَ الشوق عبقرىَّ السماتِ

وهى أنشودةٌ يرتّلها الرّو

ح ، وتنسابُ فى دَمي خفقاتِ !

هل لهذى الحياةِ غير مسمًّى

واحدٍ ؟ إنها لجسمى حياتى !!



منديل ...

« مهداة الى ... »

به العبقُ الساري الذي يستخفُّني

إذا لفَّني ليـــل الشجونِ المعربدُ !

وفيـــه معانٍ من مزاياكِ جمَّةٌ

وألوانُ سحرٍ منك تبدعهُ اليدُ

أرى في حفافيهِ تهاويلَ فذَّةً

وما ضمَّ من معنى المودّة أزيدُ !

فمرحى بمن أهدته كالأمل الذي

يساورُ غصاناً نأى عنه موْرِدُ !

ومن سكبتْ فيـــه على شكلِ واحةٍ

فؤاداً بطيّاتِ الحنايا سيخلدُ

فِدًى لك ياليلى حياتي ، وما جنى

جِهادي ، وما قد يجتبيني به الغدُ !

لقاءٌ في الروض

(أنا نشوان بنار الحب كم أهوى احتراقا !)

كنتُ في الروضةِ أستافُ ندىً الزّهراتِ

راعشَ النظرةِ في أُفْقٍ عجيبِ اللمحاتِ

شاردَ الخطرة ما بين طيوف حائماتِ

وبقربى فاتنٌ حلوُ الصّباً والبسماتِ

يزدهيه فرطُ شوقي والأماني الواهاتِ

والتياعى كلما النسمُ سرى في نبضاتى

أو تهادَى الجدولُ الرقراق ِفضىَّ السماتِ

أوزقت وُرقاءُ سكرى في الغصون الراقصاتِ

فيباديني بإعراضٍ ليذكي حُرقاتى

ويريقُ السُّهدَ في عينى ويذوى قُبُلاتى

وهو يدرى أنهُ روحٌ لنجوى أغنياتى !

ومزاميرُ لِنَفْنٍ عبقريٍّ الصدحاتِ
وبكفَّيه حياتى ، إن رعاها ، أو مماتى !

* * *

قلتُ والروضُ علينا ساحرَ الإصباح يحنو !
وحفيفُ الدوحِ ترتيل له ترتاحُ أذنُ
واصطفاقُ النهرَ الشاجى كآهاتى يرنُّ
يامـلاكى لِمَ تنـأى ولك وكْنُ ؟
لك فى نفسى هتافٌ وغرامٌ مستكنٌّ
ومُنىً لو غنَّتِ الدّنيا لما رفرفَ لحنُ
أنت لى نبعُ صباباتٍ بها روحى يجَنُّ
وحُمَيّاً كم لها فى مقصفِ الأفراح دَنُّ
حسدتها فى فراديس الهوى القدسىّ عدْنُ
مزّقَ الوهمُ شراعى فهو للعاصفِ متنُ
وتولّى زورقى الحيرانُ للجّة يعنو

فتعال اهد أناشيدى يُخلَّدْ فيك فنٌّ
كم له فى مِسمع الأجيال قيثارٌ مرنٌّ !

***

فانثنى مستعتباً والوردُ فى خدَّيه يبسمْ !
و بعينيه فتورٌ واحـــورارٌ يتكلَّمْ !
والضياءُ الثرُّ فى جبهتهِ الشهباءِ يحلمْ !
وانتشاءُ الزهْر فى مبسِمه الرفافِ برعمْ !
وانعطاف الغصن يغريه بدلٍّ فيترجمْ !
هاتفاً : قد عيلَ صبرى من جنونٍ بك مغرمْ
أنتَ فى وجدكَ غيرانُ فدع قلبَك يحكمْ !
وذرِ اللَّوم فكم فى اللَّومِ للعاشقِ مَغرمْ !
لا تُشِــعْ فى قلبىَ الآلامَ واليأسَ فتندمْ !
هو من مسِّ الصَّبا إن ناوحتْه يتحطمْ !
أنا لا أرضى بديلاً بمحبٍّ فيك ملهمْ !
يصطفيه شائقُ الإبداع دنياً تترنمْ !

غير أنى أجتوى القيدَ وإن عشتُ متيَّم !

* * *

وهفا يغمزُ كفِّى بيدٍ نشوى غريرَه
يدِ فتانٍ على الإغراءِ والسحرِ قديره
وهو يومى لى بطرفٍ يدعُ الفكرَ أسيرَه !
إيه ياشاعرُ سرّ الكون كم تبغى ظهورَه
ولكم ترشُفُ فى الزهرِ إذا افترَّ عبيرَه
انظرِ النهر ألا تعشقُ فى النهرِ خريرَه !؟
وارقبِ الطيرَ ألا يشجيك إن أهدَى صفيره !؟
واشهدِ الأفقَ يحلِّي بالتهاويلِ سطورَه !
ودع الويلَ لمخبولِ الحجى عافَ سرورَه
يكرع الحزنَ ليصمى فى الأسى الدامى حبورَه !
ويرى النورَ فيُعشيه وكم ناغي شعورَه !
فالصباحُ الغضّ مسحورٌ إذا اشتقتَ سفوره !

ونسيم الحقل إعصارٌ إذا كنتَ نذيرَه !

* * *

أأديبٌ ، عجباً ، لايقدُرُ الفنَّ جلالا ؟!
قيل إن الأدبَ الخالدَ قد خاب مآلا !
هو لا يشبعُ أو يروى ، تُراه عادَ آلا ؟
وهو لا يُدْنى قصيًّا ناله الوفرُ فمالا
وهو لا يخلبُ حسناءَ إذا ماالحبُّ دالا
هم يريدون مجانى الفكر أعراضاً ومالا
ضلّةً ! فالأدبُ الصادقُ كم أحيا الرجالا
كم تصبّى من جيوشٍ وكم استهوَى النضالا
ولكم جلجلَ فى الكونِ صداهُ وتعالى
إنما الآدابُ روحٌ فى البرايَا تتلالا !
وسماءٌ برُؤَى الفتنةِ تستجلِى الخيالا !
ومعانٍ صاغها الحبُّ جمالاً واكتمالا

كم سرتْ فى النفس كالنغمةِ صهباءَ حلالا !



وَتناجى بلبلٌ يأسرُ بالشدوِ أليفَـــه !

صادحاً كالطفلِ هيمانَ لأنسامٍ شفيفَـه

رنّحتْه صحوةُ الفجـرِ وقد زفّ دفوفَـه

وإذا الحبُّ يوافيهِ ولا يرهبُ خيفَـــه

ثم يفترّانِ للوصل حليفـاً وحليفه !

ويفرّانِ إلى العشِّ برقصاتٍ طريفه !

قلتُ : هلاّ نسبق الطيرَ وقد جافى خريفَه

أوَلا تستقبل الحبَّ بأنغامٍ رهيفَه ؟!

وتنيلُ الوصلَ صبّاً بدّدَ الهجرُ طيوفَه !

وعدا الشكُّ عليــه بأساطــيرَ مخيفه !

لا يعى العالمُ شكواه ولا يدرى رفيفَه !

قبلما يلتفتِ الدهرُ ويصلينا صروفَه !

فحنا كالــكرمِ يدنى لمُفدّيهِ قطوفه !

* * *

ودنتْ منا شفاهٌ ، وقلوبٌ ، تتلاقى !

لحظةً تختصرُ العمرَ التثاماً واعتناقاً !

لا رقيبٌ يحبسُ الخفقةَ أو يُدْنى الفراقا !

أو عذولٌ يزرَعُ الإفكَ ويستهوِي الشقاقا !

ووعي سمعى نداءً منه ينسابُ انطلاقا !

يسكبُ اللهفةَ والشوقَ حناناً واعتلاقا !

بعد لأيٍ يسعدُ المسرى وتلتذُّ الوفاقا !

فاحمدِ الصبر فكم يحْلِى لك الصبرُ مذاقا !

واجتلِ الفرحة والحسنُ يناجيك ائتلاقا !

قلتُ : هل نطربُ للقيا إذنْ بعد ، اشتياقا ؟!

ونعيدُ الصفوَ تسمو كأسُهُ صرفاً دِهاقا ؟

أنا نشوانُ بنار الحبّ كم أهوى احتراقا !

قال : فى الأيكِ إذا شئتَ يحيّينا اصطفاقا !!

« الطائف »



كأس من الأحلام

لا تشربي ! كأسي من الأحلامِ

ليست عصيرَ الكرمِ بنتَ الجام !

أنا لا أريدُ الخمر تجتذب الخنى

فالخمر في شعري وفي أنغامي !

أهوى المدامَ من الخلائق فذّةً

ومن ابتسامِ الزّهر والأنسامِ !

ومن التثامٍ للغصونِ محبَّبٍ

ومن اصطفاقٍ للخمائلِ ظامِ !

وخريرِ أمواهٍ يراقص خافقي

وشجيِّ لحنِ البلبلِ البسامِ !

تهوين خمرى ؟ يالَفرحة مأملي

والخمرُ ملءُ ثغيرك المبسامِ

سأريق آلام الفؤادِ وأغتذى

بصفاء روحٍ جمة الإلهامِ

أنا ما حييت أراكِ نبض سعادتى

وأعبّ من نجوى رضاك مدامى !

وأراك تمثال الحنان لخاطرى

وأرى الهناءة حيث كنتِ أمامى!

« المعادى »



إلى أمّي

(قبس من الحنان الأبدى !)

كيف آسى وأنتِ ملءُ حياتى
وشعورى ومجتنى ذكرياتى ؟ !

تسكبينَ الحنــانَ بَرْداً لقلبى
ناعمَ الهمسِ ساحرَ النبضـاتِ

دبَّ في خاطرى فأحيا رجائى
وتهادى إلىَّ عـذبَ السماتِ

كيف آسى وأنتِ لى جِدَّةُ العمـ
ـرِ ونورٌ تهفو له خطراتى ؟!

أنت نجواى إن تعاورنى اليأ
س صحتْ منك للمنى نظراتى !

وابتساماتك الحبيبةُ فجرٌ

أتلقّاه مشرقَ الخفقاتِ

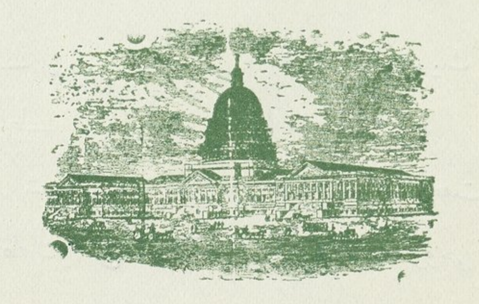
وسماءٌ تظلّلُ الروحَ لهفا

ن، وتهدِى له أجلَّ الهباتِ

* * *

باركى مطمحى وروِّى حنينى

تسعدِ الرُّوح منكِ بالنفحاتِ!



هاتى لى القيثار

هذا الصدى يملأ نفسى وما   فيه سوى اللَّوعة يا (شاديه) !

رقرقتُ فيه ذوبَ حسّى وما   فى خاطرى من ممتعٍ حاليه

وعدتُ أشدو نغمات الهوى   من بعد أن أرهفتُ أوتاريه

هاتى لى القيثار وافرحتى   لو رنَّح الأحلامَ قيثاريه !

الكأسُ نشوى لو ترَ شفتِها   والقلب لو كنتِ له ساقيه

والروح ياللروحِ كم هزَّها   فوحُ المنى فى الليلةِ الداجيه !

* * *

فَوْح عبيرٍ كم تنشَّقتهُ   والسحرُ فى عينيك يرنو ليه !

لكم رنى طرفُك ياغادتى   لرعشةِ السهدِ بأجفانيه

وكم طغى شعركِ مسترسلاً   على نهودٍ رجفتْ طاغيه

يرقص عِطفاك على نغمةٍ   روَّت صداها روحى الحانيه !

وقد تمايلتِ لسكرِ الصِّبا ... ونمتِ نشوى بين أحضانيه

وكم مشى طيفانِ وسطَ الدُّجى ... لدوحةٍ باسمةٍ عاليه

روحان هاما بجناحِ الهوى ... تحتَ سماءٍ بالسّنا ضاحيه !

⁂

قولى ! أينساب حديثُ الرِّضا؟ ... ويغمرُ الروحَ - مُنىً - ثانيه !؟

أم هو ظلٌّ قد تفيّأتُه ... زال كموسيقي سرتْ وانيه!؟



البلبل السجين

حياتُكَ ياطائرى غنوةٌ
يردِّدُها نفسٌ حائرُ

أبحتَ لأبناءِ هذا الزمان
أغاريدَ رتَّلها الشاعرُ

وأطلقتَهم فى مغانى الجنانِ
وكم آدكَ الأسرُ والآسرُ

وذوَّبتَ روحكَ بين الرياضِ
نشيداً هو الأملُ الساحرُ

فما حفظوا لكَ عهدَ الهوى
وعهدُ الهوى ذِكْرُهُ زاهرُ

تنادَوْا بهونك يا ويحَهم
وشاقهمو غلُّك الغادرُ !

فنُــحْ فالغصونُ هنا لوعة

يسجّلُها الجدولُ الثـائرُ !

وهاتِ الملاحن بعد الغرامِ

نحيبــاً يناغمُهُ الخاطــرُ

فمثـلي حيـاتُك يابلبلي

مآسٍ لولا الغدُ الناضرُ !



أصداء الحب

(مهداة إلى الموسيقار الملهم الأستاذ محمد عبد الوهاب)

منْ ثغركِ العذبِ وهـذا البنانْ

والوجنةِ الفرحى زها الأرجوانْ !

ياشعـلةَ الضوءِ التى دفَّقتْ

طىَّ حياتى ذكرياتِ الحنان

أنتِ رؤى قدسـيَّةٌ صفَّقتْ

تغمُرُ حتى خطراتِ الجنان

وشَّحكِ الروضُ بأزهـاره

والعشبُ مغشىٌّ عليه مُهـان

جوعى إليكِ الحرُّ لا ينقضى

هيهاتَ يعدوكِ صراخُ الجنان

جنيّـةٌ مسحورةٌ أقبلتْ
في موكبٍ فذٍّ وفي مهرجان
يفوحُ منها أرجٌ مُسْكرٌ
صعّده نهدٌ طليقُ العنان !
حرّره الطّيشُ فيا ويلتا !
للطيشِ كم أزرى بنجوى الحسان !

* * *

ثقي بقلبي فهو أرجوحةٌ
ورديَّةٌ نشوى هوىً وافتتان !
وجنة سكرى بخمرِ الصِّبا
تفيضُ بالفرحةِ في كلِّ آن !
مناى أن أرعاكِ في معزلٍ
عن عالَمٍ غشَّى سناه الدُّخان
فأنتشي من نبعكِ المجتبى
ما يغمرُ الرُّوحَ رضىً والزَّمان !

خطرة في الربيع

(شعلة من مواقد الروح ولهب الحرمان ...
وقبسة من ضباب اليأس ... ولظى الأشجان ...
مهداة إلى الشاعر (المحروم) ...
تحية قلب باك حزين ...
في مستهل ربيع ضاحك طروب ! ...)

لا تبالى مَوَاجعى وجروحى
أنا أحرى بمن يعذِّبُ روحى
عفتُ كأسى وكانت الكأسُ ملأى
ومحيّا الزمانِ جدّ صبيحِ
وقلبتُ الشفاهَ فى خُيَلاءٍ
للّذى مسَّ بالحنانِ قروحى
وحطمتُ الشموعَ فى معبدِ الحبّ
ب ومحرابِه بقلبٍ مشيحِ

أُتراني أرجوكِ دفقةَ وصلٍ

بعد ما شاقني طويلُ النُّزُوحِ ؟!

* * *

ما ظِلالي ؟ ظلاليَ الحرمانُ

وغديري السرابُ يا ظمآنُ

غايتي أن أضلَّ في عِثْيرِ الركـ

ـبِ فتشدو آهاتيَ الوديانُ

ومُناي انطوتْ كما غلَّفَ الأفـ

ـقَ ضبابٌ أو غيمةٌ مِدْجانُ

يا لحلمِ الماضي أيرتَشِفُ الصبـ

ـبُّ جنى خمرةٍ رعتها الدِّنانُ ؟

ويضمُّ الندىَّ والسامرَ الغرّ

يد سحرٌ يشعُّهُ نيْسانُ ؟!

* * *

لستُ أدرى فقد تخضَّبتُ باليأ

سِ وهـــذا القتادُ يدرزُ قلبى !

هل سأحيا إلى غدٍ فاغمِ العط

رِ دفيقِ الرّضا لذيذِ التّصبى ؟

لا عُصوفُ الرياحِ تلفحُ شُطْآ

نى ، ولا يجثمُ الخريفُ بقربى !

لا نعيقُ الغرابِ يصدُمُ أذنى

أوجهَامُ العبابِ يغمرُ لُبِّى ؟

لست أدري ! فبينَ أمسى ويومى

شُقَّةٌ تزرعُ الشكوكَ بدرْبى !

٭ ٭ ٭

لا تبالى شكوايَ ربةَ حسنٍ

أو تغنِّى قيثارتى أيَّ لحنِ !

ثقلَ البوْحُ بعـــد ما أصدأَ الصم

تُ رؤى خاطرى وروَّعَ ذهنى !

والصباحُ الضحوكُ عادَ كليلٍ
مدلَهِمٍّ من الجوى والتظنّي !
لا ترقيٍّ فكم أذلتُ سنا الوجـ
ـدِ ، وضحّيتُ للتفاهاتِ فنّي !
لم أكن أحفلُ الجمـالَ غِذاءً
لحنيني وفرحةً للتمنّي !

* * *

يا ربيعي كم افتدتكَ أغانـ
ـيَّ بلحنٍ مسلسلِ الترجيعِ
ولكم رنَّ في معابرِ نفسي
نغمٌ من سناكَ عذبُ السطوعِ
عدتَ ؟ لكن خافقي في شرودٍ
عن صدَى فجرِكَ الطروبِ المريعِ
عدتَ ؟ أسطورةَ الخيال ووهمَ الطِّـ
ـفلِ ، لا هتفةَ العشيقِ الولوعِ !

عدتَ أطيافُكَ العذابُ تمادي
رُ فعذراً إذا اجتويتُ ربيعي !

* * *

يا حبيبي بأيِّ جرْسٍ أناغيـ
كَ ؟ نشيدي صبغتُهُ بالدِّماء ؟ !
كالشَّرارِ الذرِّي ليس يبقِّي
أثراً دارساً سوى الأشلاء !
أنتَ في موكبِ الزمانِ ربيعٌ
عبقريُّ الأجواءِ والأنداء !
صقَلتكَ الحياةُ في مَوْسم الطّهـ
ـرِ مثالَ المحبَّةِ العذراء
فدع اللّحنَ في فمي جامحاً يصـ
ـعقُ روحي فلستُ أبغي شِفائي !

شجون...

لو كنتَ مثلىَ فى شوق وأغلالى

ما كنتَ يوماً قريرَ العينِ والبالِ !

تحيرّ الناسُ من صمتى وما علمُوا

بأنّ مابىَ يأسٌ جدُّ قتالِ

وأننى من هواكِ اليومَ فى حُرَقٍ

هيهاتَ يطفئها بعدِى وإجفالى !

إنى لمصطبرٌ للوجدِ يهزمنى

وكبريائىَ لم تُمسَسْ بإذلالِ

أهوى انتحارىَ لاخلٌّ يُساومنى

بالغدر طىَّ دخيلِ الودِّ ختالِ

أهواكَ تملأُ نفسى بهجةً وسناً

لاظنَّة تتحدّانى بأهوالِ

أريدُ ودَّك عذباً لا يكدِّرُهُ

مَنٌّ ولا يتردَّى رهنَ إغفالِ

أريد حبَّكَ لى وحدى فوا أسفا

أنِّى أراكَ لغيرى جدَّ ميَّالِ !

تُعِلُّ للغير أكواباً مشعشعةً

من الصفاء وتدنينى من الآلِ !

كأننى لم أُرِقْ قلبى لتشربه

دنياً تموج بأحلامٍ وأظلالِ !

تنعى علىَّ شرودَ الذهن هل لسوى

نجواك تشرد روحى أيها السالى ؟ !

أتستطيب مجافاتى وقد علمتْ

عيناك أنك لى كالبلسم الغالى ؟

وأنك النُّور فى عينى وفى ظُلَمى

وأنك السعدُ فى صحراء آمالى ؟ !

وَحشة ...

سبيلىَ هـذا مقفرٌ وجديبُ
نأى عنه قلبٌ واجتواه حبيبُ !

أحسُّ ضبابَ اليأس فيه فأنثنى
وملْءُ الحنـايا لوعـةٌ ووجيبُ

ويغمرنى ليـلُ الشكوكِ معربداً
وللشكِّ فى نفس الأبىِّ دبيبُ

سبيلىَ هذا صرخةٌ من فمِ الأسى
وزأرةُ عزّامٍ زهـاهُ وثوبُ

وبحرٌ على أثباجهِ الهولُ جاثمٌ
وكم راعنى منه جوىً وقطوبُ !

* * *

حياتى هنا قيثارةٌ ضاع لحنُها
وما زَجها بعد الحنين نحيبُ !

سدلت عليها الستر والضوء مبعد
حسير ، وأسراب النجوم تلوب
وكم رجّعت أوتار روحي غناءها
فيا لغناء جف وهو رطيب !

* * *

فؤادي لا تخفق وحسبك زفرة
نثرت وأخرى فالزمان رقيب !
تحمّل فما تجديك لوعة يائس
كئيب عرته أزمة وخطوب
تجلّد فإعصار الحياة مزمزم
له ولولات جمة وشبوب
إذا لم ترد الحادثات عزيمة
بنفسك فانع النفس فهي هيوب
ولا تكترث للود واحذر مباسما
تبطّنها زيف يغر خلوب !

سلوان...

حسبتَ جمالكَ فرداً عَلمْ
فتهتَ لتغمــرنى بالألمْ ؟!

وتمشى الهوينى كأن لم يكن
هنــاكَ محبٌّ براه السَّقَم

كأن لم يكنْ بيننا من ودادٍ
ولم نتــلاقَ ولم نبتسم

وتسخرُ إمّا رآكَ المحبُّ
كما سخرتْ بالرياضِ الدِّيَمْ

تروحُ على أملٍ ناعمٍ
وتغدُو بأذنيكَ وقرُ الصَّمم!

ثكلتُ غرامكَ بعد اجتفائى
طويلَ الصدودِ وبؤسى العدم

أأغراك أنى شجٍ مولعٌ
وأنّى دعوتكَ بدراً أتمّ ؟؟

وأنى منحتكَ سامى النشيد
يسلسله كالنميرِ القلم ؟

ألم تدر أنَّ فؤادى صفاةٌ
إذا ناوحتهْ رياحُ الندَم ؟

وشعرى حرامٌ إذا لوَّحته
طيوفُ الأسى وظلال التهمَ!

سيجفوكَ بعدفؤادِى الحبيبِ
حنانى ويعدوك حلوُ النغم

وتغدو لدى الناس أسطورةً
وسخريةَ الحاضرِ المدلهم

سئمتُ غروركَ ياهاجرى ... وحقٌّ لروحى الوفىِّ السأم !
ترنَّح منك الجمـالُ العتىُّ ... على صخرةِ اليأس حتى انحطم
وقيثارةُ الحبِّ لن ترتضيكَ ... وقوداً لألحانهـا يضطـرم !

* * *

أريدُ حياتك نشوى وتأبى ... سوى أن تعيشَ شبيهَ الصَّنم
ستعرفُ بعد انقضاءِ الزمانِ ... مدي ما تجافيته من نِعَمْ !



مواكب الذكريات

أيُّ سحرٍ يطيف منك ببالي — ويزفُّ القصيَّ من آمالي؟

ضاحكاتٌ الرُّؤى ترفُّ حواليْـ — ـه وترعاه شادياتُ الليالي!

وطيوفُ الربيع نشوى تُناغيـ — ـهِ بنفحٍ من فيضها المتوالي!

أيُّ فجرٍ أرقته طيَّ نفسي — أيُّ خمرٍ سكبتِ في أوصالي؟

أيّ دنيا تموجُ بالنغمِ الحلـ — ـو، ورؤيا بعثتِها في خيالي؟

أنت من أنتِ؟ أنتِ نبعُ صفاءٍ — وجمالٍ معطّرٍ مختالِ؟

كم سرى من سناك نورٌ جلالي — سبلاً في الحياة شتّى الضلالِ

ونما في مسامع القلب من فيـ — ـكِ نشيدٌ مرفرفٌ كالظّلالِ

فيه من رنّة الخلودِ معانٍ — ساحراتٌ كالدّافقِ السلسالِ

صافياتٌ كأدمعٍ في لحاظِ الصّـ — ـبِّ أدنينَ للهوى كلَّ غالِ

وبه من مباسمِ الوجدِ لحنٌ — ما للحن الهوى زها من مثالِ

كم تيقّظتُ من رؤاكِ مشوقاً — لستُ بالهولِ والشجى بالمبالي

حسبُ حظى جناكِ يرفدُ روحى ... ومحيّاكِ مستنيراً حيالى !

ورضاكِ الذى يشعشعُ فنىّ ... وابتساماً تُلكَ العذابُ الحوالى !

وعزاءُ النفوسِ أن تطربَ الرو ... حُ وتهوى وتزدهى وتغالى !

والفؤادُ الخفّاقُ ماذا يرجّى ... غيرَ دنيا سحريّةِ الأشكالِ !؟

*

هاهنا فى الضمير كم رنّ همسٌ ... كلما شامَ موكبَ الآمالِ !

وأغرُّ الآمالِ حين تزفّـ ... ـينَ لقلبِ المحبِّ بشرى الوصالِ !

* * *

كم أودُّ الورودَ يرعشها النسـ ... ـمُ عشيقاً لحسنها غيرَ سالى !

وأحبُّ النهودَ يسكرها اللمـ ... ـسُ فتندَى بالمسكرِ القتّالِ

بسلامِ الحياةِ تفترُّ كالزهـ ... ـرِ ، بعطرِ الحنانِ صبِّ النوالِ

بكؤوسٍ كالخمرِ ليست بخمرٍ ... بجنى من رضابها جدِّ حالِ

كم أناجى فى راحتىَّ شذاها ... سارىَ النفحِ كالشُّلافِ الحلالِ

أتُرى أنتَ بلْسمٌ قد تهادى ... لحياتى مرنحّاً لا تبالى ؟

كم أفدّي ذرّاتِ بلسمى العذ ب معيذاً نجواه من عذّالى!

* * *

ودلال المِلاح صعب على الصبّ إذا ازورّ فى قلبى واختيالِ

غير أنى أرى دَلالكِ فنّا يوقظ السحرَ لا صدًى من ملالِ

إذ تعيدين كرّةَ الوصلِ نشوى بطريفٍ من الهوى المنهالِ!

أنت ياواحةَ الأمان وشطّ النـور والحبّ فى سنىّ الخلال

ومعين الخيالِ والشعر يهفو باسماً للمحبّ جدّ موالى

ودُنىً عذبة الفتون زهاها من جمالِ الصّبا نسيقُ الكمالِ!

ورياضٍ رفّت لديها الأغانى ودرارٍ تفترّ غيرَ عجالِ!

دام لى حبّكِ الشهىّ المرجّى حالياً فى الغدوّ والآصالِ

مستثيراً أشجانَ كلّ حسودٍ بين شدوٍ من المنى واقتبالِ!



لهفة ...

عاتبتُها والقلبُ في خفقِــهِ　　أسيانُ كالطفلِ أتى مايعابْ !

فأغمضتْ من طرفها وارتمتْ　　فوق فؤادٍ ضلَّ معنى العتاب

وأرسلتْ لؤلؤها دافقاً　　يرويه لحنَ الحبِّ إمّا استراب

يفيءُ بالنـعمى إلى واجدٍ　　أحلامُه الغرُّ تراءتْ سراب

وغمغمت : يالكَ من حاقدٍ　　ترومُ تصليني أليمَ العـذاب

أأنت صبٌّ ؟ لا ! فكيف اجتلتْ　　عيناكَ مرآى صريعَ اكتئاب ؟

تشتطُّ في العتبى فماذا جنتْ　　عليك نفسي حرّةً كالشّهاب ؟

يا لَكَ من قاسٍ على إلفِــهِ　　لم يدَّكر عهداً زها واستطاب

* * *

قلتُ أنا الصبُّ ولـكنني　　أهواكِ بدراً لا يريني احتجاب

أهواكِ كالنغمةِ في مبسمي　　لا يطَّبيها عن حمـاه اغتراب !

وكالسّنا اللمّاح أهفو له — مزدهراً بعدسدوف الضباب

حاشاى يا (أسماءُ) أن أرتضى

لك الأسى لاترتضى لى التباب

أنت طيوفى الزُّهرُ كم آدنى — بعدُك لو تدرين عاتى المصاب

(أسماء) ويح الحبِّ من عاشق — لم يرتشفْ من كأسه غيرصاب

يطوى دجاه أرقاً حائراً — كالتائه الغارق وسْط العباب

هيّا اغفرى (أسماء) ذنبى إذا

شفّك منى اليوم بعضُ العتاب!

* * *

فاستعبرت جذلى! وقالت بلى — قدعدتَ لى نعمَ النصيح المجاب

أنا التى تنشدُ صفحَ الهوى — وأنتَ لى المأوى العزيزُ الجناب

فاستدنِ كفىّ لعهودِ الرضا — قلتُ: وهاتى من لَمَاك الرُّضاب!

إنتهينا

نحن انتهينـــــا ياحبيـ بى فى الهوى أىَّ انتهاءِ !
لم تغدُ لى ذاكَ الحبيـ ـب يفيض من نجوى عزائى
بل قد غدوتَ مثارَ آ لامى وأوهامى ودائى !
وغدوت كالشبحِ الرهيـ ـبِ أراه منتفضاً إزائى !
وغـدوتَ قبرَ الذكريا ت وكنت سحرىَّ المرائى
كم رحتَ تطمعنى ولـ ـكن آه... ما أعتى غبائى!
نحن انتهينا ياحبيـ ـبى لستُ أهفو لِّلقاءِ !
قد كنتَ معبـدَ لهفتى فغدوتَ منتحياً ورائى !
وذهبت طيفـاً للعفا ءِ وكنت أغنيةَ المساءِ !

* * *

أفبعد أن أوليتك الـ أحلام فى فجر الصفاءِ ؟
ونسجتُ من دنياك إلهـ ـامى وصغتُ لها غنائى ؟

ومنحتُك القلبَ الرحيـ ... مَ مرقرِقاً أسمى ندائى ؟

وتخذتك الخلَّ الودو ... د ومن أبادله نجائى ؟

تقسو بهجرك سادراً ... فى البعدِ ممتهناً فدائى ؟

كم قيـل لى دعه فما ... هو غـير أفّـاكٍ مُرائى

لا يستطيبُ سوى أذا ... كَ وسوف يمعنُ في الجفاءِ!

حتى لمستُ وعود عـر ... قربٍ تمرُّ بـلا حيـاءِ

ورأيتُ كيف تموتُ آ ... مالى وتذهبُ كالهباء !

فى مهمهٍ قفرٍ يلأ ... لؤهُ السرابُ بغـير ماءِ

لا لستُ أرضي أن يُذلَّ ... هواك فظّا كبر يائى

أو يستثـيرَ حفيظتى ... أو أن يُجدِّدَ لى شقائى

إنى تعوَّدتُ الأسى ... وعببتُ من كأسِ الرِّياءِ!

وعرفتُ من يُصفي الودا ... دَ ومن يلوِّنُ فى الإخاءِ

وعرفتُ من يهدِى الوفا ... ءَ ومن يعيشُ بلا وفاءِ!

فاذهبْ إلى الحبِّ الرخيـ ـصِ فقد نبذ تُك من ولائى !

***

قد كنتَ لى بدر السما ءِ وقد هبطتَ من السماءِ !

وكذا انتهينا ياحبيـ ـبى فى الهوى بعد ابتداء !!



سَوانح وخطرات

(قربوا الناى من فمى تسمعوا صرخة الجريح
أنا أشدو وفى د مى لهب ثائر يصيح !)

ضلَّ عقلى وما اهتدى فى سراديب مقفراتْ !
وارتضى جسمىَ الرَّدى بعد ما تاهَ فى الفـلاة !

* * *

عجباً تزخـر السنُّـون بالمـآسىّ والعِـبرْ
وأرى القـومَ يقطفون ثَمَـر الشرِّ لا وزَرْ !

* * *

يالها شهوةُ الجسـدْ ماردٌ جُنَّ فى الظـلامْ
قمقمُ الرُّوحِ إنْ فُقِدْ عبثَ الجنُّ بالسلامْ !

* * *

أنا أهــوى وأشتهى بعض مـا يشتهِي الغُواه
أمنـعُ النفسَ أن تهِى حينَ أهفو إلى الصّـلاه

٭ ٭ ٭

كلّنــــــا همُّه الحياة وهى لا ترحمُ الورَى !
لِمَ لا نحفــلُ الممــاتْ وهو إغفـاءةُ السُّرى ؟!

٭ ٭ ٭

كلّمـا قلـتُ ذكـرياتْ عَبرَت سـوف تُقـْبرُ !
يتصـــدّى لىِ الرُّواة بجـــــديدٍ يُكـرّر !

٭ ٭ ٭

كلما قلتُ مـن أنا ؟ فِى خضمٍّ من البشرْ
نفـخ الوهمُ مُعْـــــلِنا أنّنى مِنهـــمُ النّظر !

٭ ٭ ٭

أىُّ وهمٍ مُخـــادعٍ أتصبّـــاه لا أعى !
أىُّ ضعفٍ مُشـايعٍ قد تهـاداه مِسمعى ؟!

٭ ٭ ٭

قيـل فى الحرب ينتهى عـالَمُ اليـوم كالسراب !
إنهـا الرُّوح تشتهى عالمـاً يشبه الضّبـاب !

* * *

حينما يعلن الفنـاء موكبَ الـكون بالعدم
ثَمَّ تستشعر الضيـاء أنفسٌ عافتِ الظُّـلَم !

* * *

عبثـاً أنشـــــد المنى فى صحارَى من العذاب
كلمـــا شمـت مجتنى لفنى زاخر العبـاب !

* * *

أيهـا القـلب لا تبح بالذى مسّ من هوَى
أنت إن تشكه تَنُح أىَّ دهرٍ من الجوَى !

* * *

أيُّهـا الرُّوح غـرِّدى أودعينى إلى الأبد
ما أنـا الواله الـصدِّى بل أنا طائر همدْ !

* * *

يا أمانيَّ قد مضى عهدُنا ثمَّ فارجعي
غبرَ الوجدُ وانقضى فائر الشوق فاقلعي !

* * *

يا سُراةً تألَّبوا أسرجوا البغي مركبا
الخيالاتُ تذهب كم سبا الدَّهر من سبا !

* * *

قرِّبوا النايَ من فمي تسمعوا صرخة الجريح !
أنا أشدو وفي دمي لَهَبٌ ثائرٌ يصيح !

* * *

نضَح الحقدُ فارقبوا زأرة الليثِ تصعقُ
شربَ الناسُ فاشربوا أيَّ مُهلٍ يحرِّق !

بعد الهيام

رحمةً بى فقد فقدتُ عزائى   أيهذا الملحُّ فى إغرائى !
أنا أحيا كدوحةٍ عافها الرِّ   يُ كسيراً أجترُّ فيض شقائى !
رحمةً بي أنا الحزين فمالى   صبوةٌ للهوى القديمِ النائى !
لم يعد ذلك الحنينُ يروِّى   ذكرياتى ولا يناغمُ نائى !
قد طويتُ الأسى على أحشائى   وتخذتُ الآلامَ أضفى رداءِ
فعلامَ الهيام فى مهمهِ الحبِّ وفيم السُّرى لغير اهتداءِ ؟ !

* * *

أنتَ أوغلتَ فى صراعِ الأمانى   وتعلَّمتَ ترَّهاتِ الرِّياءِ
وتبذَّلتَ والغرامُ طهورٌ   ثم أعرضتَ بادىَ الكبرياءِ !
أنت ناوأتنى الصدودَ مُشيحاً   لم تجدْ غير رقَّةٍ ووفاءِ !
فعلام الوصالُ بعد التأبِّى ؟   وعلامَ الدُّنوُّ بعد التنائى ؟ !

أنت اقنعتنى الجفاءَ فدعنى　　فى حياتى محصّناً بالجفاءِ

لا ترُمْ أن تنالَ منّى ودّاً　　أنت أذبلته بشرِّ الجزاءِ

كنت بدرَ السماء للواجدِ الو　　لهانِ حتى نزلتَ للغبراءِ!



الشهيدُ

(دعى الشاعر إلى الاحتفال بيوم الشهداء الذى أقامته لجنة التأليف والترجمة الحديثة بدار نقابة الصحفيين ، يوم الخميس ٨ : يناير سنة ١٩٥١ تخليداً لذكرى البطل أحمد عبد العزيز وإخوانه شهداء فلسطين. مع إهداء تمثال له وكانت هذه قصيدته تحية لهذه الذكري الخالدة)

مَلَكٌ حُمِّلَ مجدَ الأبدِ　　عبرَ الأرض لأسمي مقصدِ

بجناحين من النُّور سما　　نحو دنيا الخلدِ وضَّاح اليدِ

صاغه الله شعاعاً دافقاً　　لم يصغه من بريق العسجدِ !

صنع الحبُّ له إكليلهَ　　من قلوبٍ حفَّها الزهر الندى

وجلاه الفجرُ رُوحاً باسماً　　غرِداً يهفو لروحٍ غرِدِ !

موعِـــدٌ لله فى عليائه　　قد تصبّاه فيا للموعدِ !

＊ ＊ ＊

بحياتى واهبَ العمر وما　　بذاتْ كفّاه من ذخر الغدِ !

بحياتي حاميَ الأوطانِ كمْ صرع البغي كسهمٍ مَصرِدِ!
ينصرُ الحقّ وفى أثوابهِ عزّةُ الليثِ المغيرِ الأصيد!
عاش مَشبوبَ الخطى لم يرتجفْ لعـديدٍ زاحـفٍ أو عُدَدِ!
كم تصدّي للردى مبتسما يتحدّاه بليلٍ أسودِ!
يدرُز الأرض رصاصاً وهو فى معمعانِ الهول دامى المشهدِ!
كاشرٌ الموتِ عن أنيابه وسط لجٍّ مدلهمٍّ مزبدِ!
همُّه الروحُ لتحيا فذّةً ليس يعنيه فناءُ الجسدِ!
هو فى الجوّ وفى البحر وفى الـ أرضِ للباغي شهابُ الرّصدِ!
عاد فى ثغرِ الورى أغنيةً هى ذكرى للكريمِ الأمجدِ!

* * *

بالمفترِ فما روّعَه حالكُ الخطب بأدهى موردِ!
إن يكن قد همدَتْ أوصاله فصدى همّتهِ لم يهمدِ!
أو تكن قد بعدتْ صيحاته فهو طيفٌ للهدى لم يبعدِ
أو يكن واراه للعين الثرى فهو باقٍ نابضٌ فى خلدى!

* * *

ما «فلسطين»؟ جراحٌ أعولت ... ما «فلسطين»؟ دمٌ لم يجمد!؟

ما «فلسطين»؟ بقايا أدمعٍ ... وأنينٌ حائرٌ لم يهجد؟!

جرَّدوها فهى عُرْىٌ وضنىً ... وهى مأساةُ الضميرِ الأربدِ

عبثَ العادى فُصلاها أذى ... واستباها كلُّ واهى الجلدِ

يا «فلسطينُ» عزاءً وارقبي ... فى ضبابِ اليوم أنوارَ الغدِ!

* * *

أمَّةَ المجد وفى «مصر» الألى ... أثَّلوا المجدَ كريمَ المولدِ!

نشروا فوق الذُّرى راياتهِ ... يالها راياتِ فجرٍ سرمدى

أنت يامصرُ منارٌ أَلِقٌ ... (لبنى الشرق) ومجلى السؤددِ!

ضمِّدى الجرح ولا تكترثى ... لقوى الشرِّ ولا ترتعدى!

واذكرى كلَّ شهيدٍ واجعلى ... نُصُبَ الفادين أهدى فرقدِ!

ذكرياتُ النصر مهما غربتْ ... فهى عُرسٌ فى ثيابٍ جُددِ!



ثورة ...

(حبيبي إنما الحب نجاء بين روحين
حبيبي إنما الحب حنين بين قلبين
تسامى الحب عن غدر وعن لهو وعن مين
هو العطر لجسمين هو النور لعينين
هو الإلهام والشعر هو الخمر لكأسين
هو القيثار لا يهدى لحونا لسوى اثنين !)

تَنَهَّدَ وانثنى بَرِماً ونَوْحُ القلبِ يشتدُّ !
وفى جنبيْهِ أسرارٌ وفى ناظره سُهْدُ
فقلتُ له تعالَ تعا لَ هل خامركَ الوجدُ ؟
وهل غادركَ الخِلُّ وهل أزرى بك الصدُّ ؟
غفت (أسماءُ) عن وعد كَ أو ناءتْ به (هِندُ) ؟
فعدتَ اليوم مكتئباً لوعدٍ ماله ردُّ ؟
حسيرَ الطرفِ مكلوماً كمن فارقَه الجدُّ

* * *

فأوماً هاتفاً رحما ك لا تهزأ بآلامى !
عهدتك شاعراً تهفو لأزهارٍ وأنسامِ
دهانى ما دهى (قيساً) فمزّق شملَ أحلامي
وعدتُ الآن لا أدرِى سوى أطيافِ أوهامِ
ثملتُ بخمرتى حتّى تحطّم كأسُ إلهامى
ورحتُ أصوغ أشعارِى بدمعٍ أحمرٍ هامِ
وروحٍ ثاكلٍ ظامٍ وقلبٍ مثقلٍ دامِ

* * *

أحسُّ حشاىَ من حُرَقٍ تسيرُ إلى شفا التلفِ !
وجسمى قد براه السُّقمُ من حبٍّ ومن شغفِ
كأنى بسمةٌ حيرى تغشّت ثغرَ ملتهفِ !
كأنى آهةٌ سكرى نزت من صدرِ ذى دنفِ
شقيتُ وزاد إيلامي حبيبٌ دائمُ الصلفِ
أناجيـــــه بآمالى فيسخرُ غيرَ معترفِ

وكم أغرقتهُ عطفاً زها كالروضةِ الأُنفِ !

* * *

وإن تعجبْ فهاك حديثنا يغريكَ ألوانا
أحبَّ الخلَّ فاستخذى وجاء يبثّ أشجانا !
يقول عشقتهُ فذًّا كغصنٍ يخجلُ البانا
له حسنٌ يفوقُ الوصفَ كم أفديه فنّانا
وحين دعوتُه للوصل أبدى ثمَّ نُكرانا
وألوى غيرَ مكترثٍ لصبٍّ عادَ ولهانا
أشرْ بالرأى يدنيهِ فكم عانيتُ أحزانا !

* * *

فقلت لهُ وفى نفسى شماتةُ والهٍ قلقِ
تصبّر فالهوى يدنو لغيرِ الطائشِ النزقِ
وعاودْه على أدبٍ ولا تظهر جوى الحُرَقِ
وأحسن إن تردْه محسناً يرعاك كالفلَقِ
فما أبهاك إذ تغدُو وفيًّا ساحرَ العَبَقِ !

فقال : نصحتَ منتصحاً و إن أشفى على الغـرَقِ
سأعملُ ما أشرتَ بهِ وأكسرُ شِرَّةَ الحِدَقِ!

* * *

وعاد يقولُ : ما أجدتْ نصيحةُ صادقِ الوُدِّ
فلم يُشفق ولم يرحمْ محبًّـا ذابَ من وجدِ
وزاد فأغلظ القولَ وردَّ لُفـافةَ الوردِ
وطالعنى بعينِ الذئـ ـبِ يرنو بادىَ الحقدِ
صؤولٌ ماله قلبٌ فما يرعى سنا عهدِ !
فقلت إذن سألقاه وأفعلُ بعضَ ما يجدِى
فقد يهفو إلى المجرو حِ وهو مثيلُه عندى !

* * *

ورحتُ لخلِّ محبوبى وسيطاً غيرَ مأجورِ
أجرُّ خُطاىَ فى وَهْنٍ وأمشى مشىَ مخمورِ !
وقلت عساه يقصينى بتبكيتٍ وتغريرِ

فإنىِّ غير ذى أرَبٍ ... لأن أسعى لمغرورِ !
ولـكن الحبيبَ بدا ... كريماً غيرَ محذورِ
وبادلنى صريحَ الودِّ ... فى دنياً من النُّور !
تركت وساطتى سهواً ... وعدتُ كشبهِ مسحورِ !

* * *

وحين لقيتُ من أهوى ... و بين يدىَّ من يهوَى
تجهَّمَ ناظراً شزْراً ... وقال سبقتنى شأوا ؟
غدرتَ هواي وا أسفا ... ألا ما أعظمَ البلوى !
وولّى مبدياً ألماً ... عليه القلبُ لا يقوى
يظنُّ وظنُّه إثمٌ ... بأنى واجدٌ سلوى
بخلٍّ عادَ يهواهُ ... فراحَ يبيحنى النجوى
ولم ينفعْ لديه القو ... لُ أوتشفعْ لى الشكوىُ !

* * *

وهأنا حائرٌ ثانٍ ... ثكلتُ الخِلَّ والحُبّا

فما أنا نائلٌ أجراً ولا أنا بالغٌ عُتبى
ذهبت شهيدَ آرائي سلبنَ مغانمي سلبا
جنيتُ على هوايَ وقد لقيتُ الويل والحربا
فهل تأمُلُ لي جدوى وهل تعلم لي طِبًّا ؟
فقلت له تعزَّ بما شهِدتَ وكن فتىً ندْبا
وخذْ من خِلٍّ محبوبٍ كَ ودًّا نلته غصبا !

✡ ✡ ✡

حبيبي إنما الحبُّ نجاءٌ بين روحين
حبيبي إنما الحبُّ حنينٌ بين قلبين !
تسامى الحبُّ عن غدرٍ وعن لهوٍ وعن مين !
هو العطرُ لجسمين ! هو النُّور لعينين !
هو الإلهامُ والشعر هو الخمرُ لكأسين !
هو القيثارُ لا يهدي لحوناً لسوى اثنين !
فهل تقضي إذن - يافر حةَ الآمال - من دَيْني ؟

زنبقتي

قلبي يعنُو وأزاهـرُهُ !

لك لا تعدوك سرائرُه !

أفهلْ تُزهيكِ ذخائرُه ؟

ماذا ستكون مصائرُهُ ؟

إن غال الصبَّ مغادرُه !

وتولَّي سحرُّ الاملِ ؟

طيفاً تبكيهِ قياثرُهُ ؟

ملهمتي بل يا زنبقتي

يا سرَّ حياتي المشرقةِ

قد طال الهجرُ فما جِدّتي؟

وتولَّى العمرُ فما عِدَّتي ؟

لى فى ألحاظك آسرتى
طمعٌ فى ودٍّ مكتملِ
أفهل تنهلُّ بوادرهُ ؟

روضاتى أنت وأنسامى
وأناشيدىَ بل أحلامى !
فى الليل أبيحك أنغامى
تنسابُ لمسبحِ إلهامى
وهى تشدُو الحبَّ النامى !
وتعانقُ من رُوحٍ غزَلِ
هو حادى الكون وساحرُه

الحبُّ فؤادىَ منبعُهُ
واللحنُ غنائىَ مشرعهُ
والسحرُ سمائى مطلعهُ
أنا أرضى صدَّك يتبعهُ

وصلٌ يرويه مخدَعُهُ

أنفاسَ هوانا المشتعل

تشدُو للنُورِ بشائرُهُ !

أمسي ؟ ياللأمس الغافي

كم ضاعَ بصحبة ألآفِ

وافترَّ لرِقّةِ ترشافِ !

ما بينَ ترنُّحِ أعطافِ

وتماوجِ لحنِ رفّافِ

أمسي ؟ ياللأمسِ العَجِلِ

هلا تنجابُ دياجرهُ ؟!

قلبي يعنو وأزاهرُهُ

لك لا تعدوكِ سرائرُهُ

أفهلْ تُزهيكِ ذخائرُهُ ؟

ماذا ستكون مصائرُهُ ؟

إن غالَ الصبَّ مغادرهَ ؟

وتولَّى سحرُ الأَملِ ؟

طيفــــــاً تبكيه قياثرُه ؟ !



حيرة...

برمتُ بوصلٍ فاقه حُلمُ نائمٍ

على أنه بين الرُّقى والتمائمِ !

تعلِّلني كيف التعلُّل والهوى

يذيبُ فؤادِي من جواه بجاحمِ

ولستُ الذي ترضيه منك ابتسامةٌ

تمرُّ مرورَ الطيفِ في ثغرِ حالمِ !

ولكنني أهواكَ ريًّا لخافقي

وبرداً لآلامي ونجوى مناعمي !

أريدك مصباحاً إذا لفَّني الدُّجى

بفوديه أو فجراً لليلي المغارم

أريدكَ ظِلاًّ أستفيءُ بنفحهِ

إذا راعني وجهُ الخطوبِ بصارمِ

أريدك تُدنيني من الواحةِ التّي

تحنُّ لها روحي وتهفو عزائمي

وتغمر قلبي بالهناءاتِ ظامئاً

إلى وِرْدها حيرانَ رهنَ السمائمِ

تطالبني بالمجـــدِ رفّت ثمارُهُ

وما المجدُ يُشرى بالسرابِ لهائمِ

أفي كلِّ يومٍ لفتــةٌ وارتقابةٌ

وفي كلِّ حينٍ زفرةٌ من مسالمِ ؟

لأوشكُ أن ألقاك باليأس عارماً

إذا كان في اليأس انتصارٌ لحازمِ

وأوشك أن ألقاكَ بالغضبة التّي

تردُّ الهوى السحريَّ نهبةَ غارمِ !

وأجفو الذي قد كان أحيا صبابتي

وجدَّد أحلامي وهزَّ ملاحمي !

أصبراً لقد عيل اصطباري وما الهوى
بتجربتي الأولى وما أنتَ راحمي

إذا كانَ ما أرجوه منك علالةً
وذكرى فلا كانَ الرجاء منادمي

ولا كنتَ إلهاماً لشعري مُرقرِقاً
ترانيمَ السكرى ومُدني غنائمي!

رويدك حتى ينجلي منك مبسمٌ
كثيرُ غموضٍ ثم أُحصي مغارمي





« داعبت عرائس الشعر ناقدنا الجهير
الصديق الأستاذ عبد الله عبد الجبار فنظم
المقطعين الأولين مناجيا فيهما البدر وأتمهما
الشاعر قصيدة مرتجلا المقاطع الثلاثة الأخيرة »

قُبْلةُ النُّورِ على خدِّ السماءْ !

وابتسامُ الحبِّ فى ثغرِ المساءْ !

حينما يطغى على دنيا الفناءْ

مدلهمُّ اللَّيل يسخو بالضِّياءْ

ليتَ هذا البدر يبقى أبدا !

شاعرٌ ينظمُ بالنُّور قصيدَه

وتغنِّي الأنجمُ الزُّهرُ نشيدَه !

وبنو (هومير) تستوحى جديدَه

فيضيءُ اللَّحنُ أجـوازَ الفضاءْ

ليت شعر البـدر يبقى سرمدا !

عندما عمَّ رُؤى الـكون سناهْ

وسرتْ فى الأرضِ أنغامُ خُطاهْ

وهفـا يغمر بالسِّحر الحيـاهْ

راقصاً يسحبُ ذيلَ الـكبرياءْ

رفرفَ والقلب وأزهى غَـرِدا !

نفختْ فِى الغابِ نايات الصَّبا

وهفت للَّحنِ جوْقاتُ الرُّبى

رقصَ الدَّوْحُ وغنَّى معجبَا

فوقه الطيرُ نشيداً للعـــلاءْ

ليتَ هذا الـكون يبقى منشدا !

نورك الوضّاح فيضٌ من رؤاها

هذه الشمس الّتي ضجَّ هواها !

إذ رأتْ في حسنكَ الزاهي فتاها

بوّأتك الدهر رمزاً للفداء !

عرشَ نورٍ قد تسامى سؤددا !!



أنشودة الرضا [1]

أيها النشوانُ من ألحانِيَهْ　　ومريقُ السهد فى أجفانيه
ومنيرُ الأفق والدنيا لِيَهْ　　أنتَ روحى وحياتى الحانيه

أنت ياابن الحبِّ آمالى العِذَابُ
أنت خمرى إن نأى عنِّى الشرابُ
ونعيمى إن تغشَّانى العذَابُ !
ومنيرُ الأفق والدنيا ليَهْ　　أنت روحى وحياتِى الحانيه

إنْ تذكرتُ فأنتَ الذكرَياتُ !
أو تغنيتُ ففيك الأغنياتُ !
كم غذَتْ روحىَ منك النفَحاتُ
يامنيرَ الأفق والدنيا ليهْ　　أنتَ روحى وحياتى الحانيه

اسكبِ اليوم أفانينَ الحبورِ

وارشفِ المعسولَ من كأسِ شُعُورِى

أيها الساحر نفسي بالعبيرِ !

ومنير الأفق والدُّنيا ليهْ   أنتَ روحى وحياتِى الحانيهْ

كل هذا الكونِ لولاكَ سَرَابُ

وعناءٌ وشقاءٌ وضبابُ

وسنا الحبِّ شجونٌ واكتئابُ

يامنيرَ الأفق والدّنيا ليهْ   أنت روحى وحياتى الحانيهْ

طرفك الساجى نشيدٌ للغرامْ

وبخدّيك ورودٌ وابتسامْ

ورحيقُ الثغرِ للشّرْبِ حرامْ !

يامنيرَ الأفق والدنيا ليهْ   أنت روحى وحياتى الحانيهْ

بفؤادِى أنتَ يامن تامَ فنّى

وتهادَى بين أشواقى ودنىٍّ

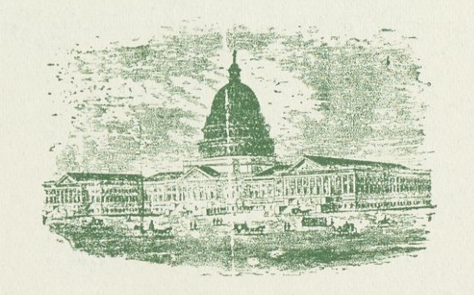
كم أناجيكَ بأوتارى ولحنى

يامنيرَ الأفق والدنيا ليـهْ أنت روحى وحياتى الحانيهْ

لاعب الآنَ وراقصْ قلبيَـهْ

أيها النشوانُ من أَلحانيهْ ومريقُ السهدَ فى أجفانيـهْ

ومنـير الأفق والدنيا ليـهْ أنت روحى وحياتى الحـانيهْ !



عرس في بلاد العرب

« تمثيلية شعرية »



الرواية :

« أسرة عربية من إحدى قري نجد تسامع الناس بجمال إحدى فتياتها فحلّ بقريتها خطيب خطير للفتاة من سراة المدينة الشبان ؛ وقد وافقت الأسرة على خطوبته ، واتفق معها على أن تنزل في ضيافته بالمدينة لتتم مراسيم الزواج بها ، ولكن ما تكاد تمضي على هذه الأسرة أيام قلائل – في ضيافته التى تسبق الزواج – حتى تستشعر تباين الأجواء وتغاير الأمزجة وتهبّ إلى شقيق الفتاة المخطوبة وعميد الأسرة (بسام) أن يعمل جهده فى استرضاء الخطيب السرى فى التخلى عن خطبته أو النزوح إلى قريتهم ليزوّجوه الفتاة ويعيش بين ظهرانيهم ... الخ »

أشخاص الرواية :

خالد -- الخطيب

بسام — شقيق الفتاة

مالك — خال بسام

ماجد — أحد شباب الأسرة

مروان— شاعر الأسرة

أفرادٌ من الأسرة . . الخ

المنظر الأول

« بسام » أخو الفتاة يقبل على « خالد » الخطيب . يخف « خالد » لاستقباله و يجلسه بجانبه :

خالد :

أهلاً بصهرى الفارع النسبِ　　وبرهطهِ و بجيرة العربِ

ما إن حللتم بين أربعنا　　حتى ازدهتْ بالنُّوروالطربِ

وترنَّحت أرجاؤنا فرحاً　　والقلب أضحى زاهرَ الأربِ

(بسام) مرحًى إننى رجلٌ　　يهوى العلى و يهشّ للحسبِ !

بسام :

ألاَ مرحباً بالسرىّ النجيد　　رفيعِ العمادِ غزيرِ الأدبْ

بمثواكَ نلنا المنى يا ابنَ عمّ　　فدانَ لك العزّ دانَ الغَلَب

ولا زلتَ فى غُرفاتِ النعيم　　ولا زلتَ جمّ المنى والنشب

ولكنّ لى حاجةً

خالد :

ما تقـــــــول ؟ فكلُّ الذي تبتغيه وَجبْ

بسام :

أحيِّي نداكَ أخي غير أنّي أخشى مغبّةَ هـذا الطلب !
وقد كنتَ في ذروةِ الأكرمينَ سماحةَ نفسٍ تضاهي السُّحُب

خالد :

غريبٌ كلامُك ماذاتقولُ ؟ ولِمْ لا تبين؟حديثٌ عجب؟

بسام :

نعم لستُ أستطيع يا صاحبي أقدِّمُ من حاجتي ما أحبّ
فربّما ـ يا ذكيَّ الضميرِ ـ تؤدّي الإشارةُ ما قد يجب

خالد :

إشارةُ ماذا ؟ أَتُلغِزُ ؟

بسام :

كلاّ ! فما كنتُ بالحَصِرِ المضطرب!
غير أني في حيرةِ الشكِّ أخشى يا صديقي من المقالِ كلاما !

ولقد أستثـــير منك فؤاداً أو يريش الجواب منى سهاما!

خالد :

كيف يُشجى الفؤادَ منك حديثٌ ولك الرأى ناضجاً يتسامى ؟!

إنّ مالى وأسرتى وحياتى تفتدى كابراً تعالى مقاما

أنت منى أخى الحبيب فعجِّلْ بزِفافٍ يوشِّجُ الأرحاما

بسام :

ذلك المطلبُ الذى أنت تومى لمراميه موقفى منـه حائرْ

أنتَ تهوى الزّواج يدنو قريباً غير أنّى أحسُّ فيه المخاطرْ!

خالد :

قدْكَ رحماك ماتروم ؟وهل جدَّ حديثٌ يدعو لهجرٍ وصدٍّ ؟!

بسام :

ليس هذا الذى عنيتُ فما نبـ غى بديلاً عن الكريمِ الأسدِّ

غير أنّى شممتُ القرابةَ تُبـدِى بعض لومٍ لغربةٍ ليس تُجدِى

وأرى أسرتى تحاذرُ شوقاً لفتاةٍ قد أرضعتْها بمَهْدِ !

خالد :

هى منى فى الخافقِ اللاهفِ الحا　　نِى ومن منزلى بجنّةِ رغْدِ

بسام :

وهى من حيها قصيّةُ دارٍ　　وهى منّا بعيدةٌ أىَّ بُعْدِ !

هل تبينتَ ما أرومُ ؟ ولكن　　ما ترى فى المقامِ فى أرضِ نجدِ ؟

خالد :

بنفسىَ تلك الربُّى الحاليه　　وما ثَمَّ من مُتَعٍ غاليه !

هناك الطبيعةُ زخّارةً　　بحسنٍ يهدهدُ آماليه

تغازلُها صدَحاتُ الطيورِ　　على مِسمعِ العشبِ والساقيه

وتهفو بها نَغَماتُ الغديرِ　　فتنشدُ و لها الأنفسُ الشاجيه

ولكن هنا موطنى المجتبى　　وأنسامُ أحلامىَ الباقيه

أأُترك قصرى وأمواليه　　وأذهبُ للقريةِ النائيه ؟ ؟

أرى ذاك يا صاح شبهَ مُحالٍ　　فماذا ترى يا فتى الباديه ؟

بسام :

إنّى أرى والرأىُ فيه تحرُّجٌ　　بعدَ الذى أبديتَه من مقصِدِ

أن تتركَ البدويَّ في صحرائِهِ   لتعيشَ في قصرٍ رفيعِ الأعمُدِ
فأذنْ لنا نرحلْ ولا تدعِ الأسى   يملكْ زِمامكَ بعد طُولِ تردُّدِ

خالد (يغمغم) :

ياليتني لم أدرِ ما طعمُ الهوى؟   إنَّ المآسيَ للغرامِ بمرْصدِ

ثم يلتفت إلى بسام :

لا تعجلنَّ على (بسامُ) إذنْ   وإلى غدٍ فالقولُ يُنضجُ في غد

المنظر الثاني



(يأتي الغد فيلتقي خالد ببسام يستأنفان حديث الأمس ويحللان ملابساته)

خالد :

(بسام) يا ابنَ الأكرمِيـ   ـنَ وُقيتَ من شرِّ النُّوَبْ

قل لى ألم تقصدْ وأسـ ـرُتك العظيمةُ فى الطَّلب ؟
أم لا تزالُ يُجِد أشـ ـجانى حديثُك لا عجب ؟
قل ما لديك فإنَّنى أهوى أحاديثَ العرب

بسام :

تبغِى العدالةَ (خالدٌ) ؟ فالعدلُ منك إذن يجبْ
إن اغترابَ فتاتِنا عن أهلها لا يُستحبّ

يصمت (خالد) ثم يجيب بعد هنيهة :

فلها إذن عامٌ هنـا وهناكَ بضعةُ أشهر
تقضِى الحياةَ كما تشا ءُ على نعيمٍ أزهرِ
ويزورُها من قومِهـا من شاء غيرَ مخيَّرِ
ولئن يطيبُ لك المقا مُ هنـا وسامى المعشرِ
فديارُنا تهفو لـكم بالرَّحبِ والأملِ الطَّرى
هـذا هو الرأى السديـ ـد أيا كريمَ المخبرِ !

بسام :

ماذا أقولُ وقد ملأتَ خواطرى بالشكرِ قبلَ صدى الحديثِ الغابرِ

سأرى إذن رأىَ القرابةِ علَّنى أهفو إليكَ بفرْحةٍ و بشائرِ

المنظر الثالث



(يذهب « بسام » إلى أفراد الأسرة ليتشاور معهم)

مالك :

جئتَ بماذا ؟ هلْ بقولٍ فَصْلٍ ؟ (بسَّام) ؟ من متّشحٍ بالفضلِ
أم جئتَ بالقولِ شبيهَ المَطْل ؟ أفصحْ فدينناك سرىَّ الأصلِ

ماجد :

حنانيك (بسام) إنى أحسُّ رؤى اليأسِ فى المقلةِ الرّانيه
أيبغى البقاء هنا والمفازَ ؟ رضيّاً بجـــوهرةِ الباديه
لعمرى لقد شطّ في فعله ولم يحفظِ الذممَ العاليه ؟

باقي أفراد الأسرة :

أجلْ مالديك وماذا علمتَ ؟ وماذا يريدُ الفتى الأصيدُ ؟
أيهوى المقامَ لدينـا فمرحى إذنْ بالمقيم وما يقصُدُ ؟
أم اختارَ رَيّا المكانِ القريب؟ فنرحل ؟ هل أزفَ الموعدُ ؟

بسام :

على رِسلكم لا تؤودُوا امرءاً دعاكم إلى بيتهِ الأرحبِ
دعاكم إلى صهره وارتجى كريمَ المودّةِ والمطلبِ
هنا وهناكَ تُقيمُ الفتاة وتسعدُ بالكنفِ الطيّبِ
يزاورها أهلها الأقربون بدار شريف السجايا أبى
تُقضِّى هذا العام فى داره وبعضاً من العامِ فى حيّها
وهذا هو العدلُ لا غيره ألا فازجروا النفسَ عن غيّها!

مالك (بعد مشاورة الأسرة) :

نِعمّا بذا الرأى (بسام) فانهضْ إلى السيّدِ النابهِ المفضلِ
ألا قد كفاهُ طويلُ اللّجاجِ فحيّ ندَاه ولا تبخلِ
وقل قد رضيناكَ صِهراً لنا بما رمتَ فى غيرِ ما معضلِ
فنعم نسيباً لنا ماجدٌ دعانا إلى مجدِهِ الأمثلِ

المنظر الرابع

خالد يناجي نفسه ويصور لواعجه :

وما الشوق ترديدى التأوُّهَ صاخباً ولكنّه إصلاءُ روحى لظى الجمرِ

أحسُّ أجيجاً لاهباً متجهّماً وألمسُ جثمانى يخفُّ إلى قبرى

يعود (بسام) إلي خالد مع نفر من أفراد الأسرة .

بسام :

أخالد قد صُبِّحتَ بالأملِ الذى

ترومُ فهش للسعدِ واهنأ مدى الدهرِ

ولا تحسبنّى فى حديثىَ جائراً

ولكننى أهوى اختبارىَ للأمرِ

كلانا يريدُ الخيرَ لا شئٌ غيره

وما الخيرُ إلاّ فى رضا النابهِ الذكرِ

وها نحنُ قد جئنا إليك بوفدِنا

نزفُّ لك البشرى ونفخرُ بالصِّهرِ

خالد :

حمدتُ لك المسعى النبيل فمرحباً

بوفدكمو يفترُّ للأملِ البكرِ

لك الخيرُ يا ابن العم لازلتَ موئلاً

لكلِّ جميلٍ ناءَ عن ردّه شكرى

فما أنا إلا واحدٌ منكمو غدا

يصافح أحلاماً ويشدُو مدى العمرِ !

ثم يغمرهم بالهدايا النفيسة والأموال والحلل الغالية وهو يقول :

وهذى ظلالُ الودِّ نشوانَ أقبلتْ

تعثَّرُ فى استحياءِ نفسى وفى عذرى

فدونكموها فهى بعضُ وفائكم

وبعضُ الذى يُهدَى إلى ربَّةِ الطُّهرِ

المنظر الخامس

(تتم حفلة الزفاف الكبرى فى قصر خالد ويحتشد لها جمهور كبير من الاقارب وينشد فيها (مروان) شاعر الأسرة هذه الأبيات :)

مروان :

زُفّت إلى تِربِ المكارم والنَّدى
فتّانةٌ تُغري بحسنِ قوامِ
عربيّةٌ كالشمسِ ، في قسماتها
نورٌ يَغضّ نواظرَ الأقوامِ
هي كالملاكِ طهارةً ونبالةً
وهي الربيعُ بسحرِه البسّامِ
فُطِرت على خَفَرِ الحرائرِ ذكرُها
ينسابُ بين رُبىً وبين خيامِ
وأتتْ إلى القصرِ المنيفِ مرفرِفاً
حيث الحضارة نُسّقت بنظامِ
لتحُلَّ فيه عزيزةً يشدو لها
ثغرُ الحياةِ بفرحةٍ وسلامِ
عُرسٌ يضمُّ المجدَ في صفحاتِه
يبقى مدى الأيّامِ والأعوامِ

فهرس الديوان

كتب لصاحب الديوان

« البسمات الملونة » : ديوان شعر « نفد »

تحت الطبع

« خطرات فى الشعر والنقد » : مباحث شتى فى ماهية الشعر وأساليب النقد قديماً وحديثاً

« ثنيات الوداع » : مسرحية شعرية كبرى

« شوقى عبقرية خالدة » : دراسة حديثة لشعر شوقي

« لمحات من الحياة فى مصر » : تسجيل لبعض المشاهدات والملاحظات ورصد للظواهر الاجتماعية والثقافية والفنيـة فى مصر الحديثة

« شخصيات أدبية » : دراسات تحليلية لبعض الأدباء المعاصرين

« أنات السافية » : مجموعة قصصية ذات طابع محلى

« الصبا والجمال » : ديوان شعر جديد

« النفس » : مقالات فى موضوعات مختلفة

تنويه

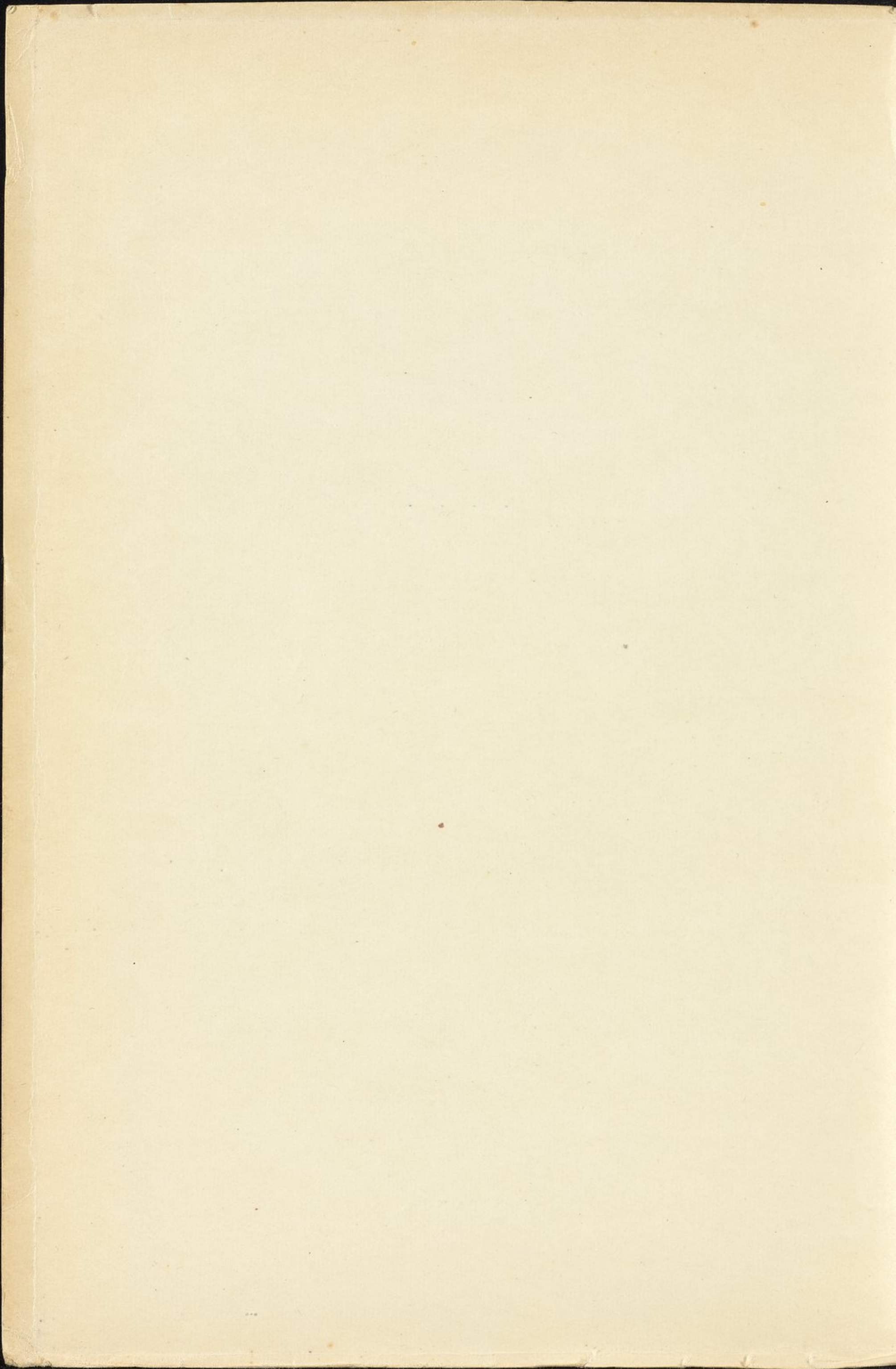
وقعت بعض أخطـاء مطبعية لا تخفى على ذكاء القارىء

ومنها سقوط كلمة « الخافق » فى البيت السادس ص (٩٣)

من قصيدة « لقاء فى الروض » وصحة البيت :

« يا ملاكى لِمَ تنأى ولك الخافق وكن ! »

صورة الغلاف بريشة الفنان الاستاذ بيكار



طبع الغلاف فى
مطبعة "ممفيس" ٧ شارع المهدى

الثمن ٣٠ ص